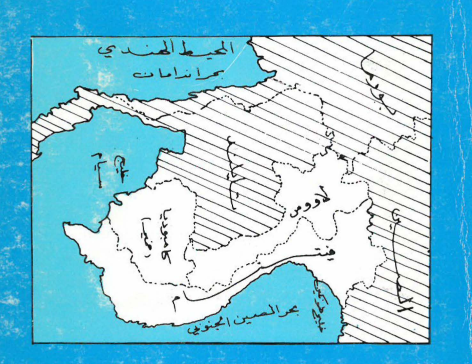
مواطن الشعوب الإسلامية
في آسيا
١٥

المسلمون في الهند الصينية

فيتنام - كامبوديا - لاووس



محمود شاكر
محمد الحيني صالح الشامي

المكتب الإسلامي

المقـــدِّمَة

الحمد لله الذي هدانا إلى هذا الدين ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، والصلاة والسلام على من جاء برسالة التوحيد فأخرج بها الناس من ظلمات الشرك إلى نور الهدى وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد :

« فالمسلون في الهند الصينية » عنوان غير معروف قبـل الآن ، لأنه لم يقم أحد من المسلمين بالكتابة في هذا الموضوع ، أمـا بعض المؤ رخين الغربيين فلم يقصدوا في كتابتهم عن الهند الصينية الإسلام والمسلمين فيها ، وإنما سجلوا في كتبهم عرضـاً عن وجـود المسلمـين التشامبيين في الهند الصينية أثناء الحديث عن تلك البلاد ، لأنهم لم يجعلوا لوجود هذا الدين فضلاً فيها رغم أثره العميق في حياة الشعب التشامبي وملوكه منذ قرون خلت ، فمن هنا كان الحصول على بعض المعلومات عن الدين الإسلامي في شبه جزيرة الهند الصينية أمراً صعباً ولهذا اخترنا موضوع « المسلمون في الهند الصينية » تحقيقاً لرغبة الذين يشتاقون إلى معرفة أحوال المسلمين في كل مكان ، وبخاصة في المناطق المجهولة ، أمثال منطقة الهند الصينية ، وسنعمـد ـ بالاضافـة إلى ما

نقلتـه الكتـب الغــربية والشرقية ـ للاستشهــاد بالأمــور التــاريخية والمعلومات التي نحصل عليها بالتنقل بـين دول الهنـد الصينية أثنـاء الحرب التي دامت أكثر من ربع قرن من الزمن ، والتي انتهت مرحلة من مراحلها بانتصار الشيوعيين على الوطنيين في شهر نيسـان ١٣٩٥ هـ ، ثم على اللقاءات باللاجئين الذين خرجوا من البلاد ، ووصلوا إلى « تايلند » « فماليزيا » حيث عاشوا مدة من الزمن بعد فاجعة نيسان ١٩٧٥ ولقوا ما لقوه من الإبادة الجماعية بالسوائـل المختلفة التي قام بها الشيوعيون في الهند الصينية انتقاماً من شعوب المنطقة باسـم الثـورة الاجتماعية ، ثم على الرسائل من الأقرباء والأصدقاء التي تصل إلينا من البلدان المختلفة التي لجؤ وا إليها . . بهذه المعلومات والوثائق التي حصلنا عليها قبل خروجنا من الهند الصينية نقدم لقراء هذا البحـث جزءاً متواضعـاً عن ماضي وحاضر الإسلام والمسلمين في الهند الصينية ، آملين أن نكون قد علمنا شيئاً في إبلاغ المسلمين أحوال إخوانهم في شبه جزيرة الهند الصينية ، مستعينـين بالله سبحانـه وتعـالى أن يتـم هذا البحث بالشكل المرضي والمفيد .

في هذا البحث ـ بمشيئة الله ـ نعطي إشارةً موجـزةً عن الموقـع الجغرافي لدول الهند الصينية ومساحتها وسكانها وتقاليدها ، ثم نتبعها ببحث عن التاريخ والطرق التي وصل فيهـا الإسـلام إلى أول دولـة منها ، ثم الأسباب التي أدت إلى وجود المسلمين هناك ، ثم نواصل

البحث عن المسلمين في (كامبوديا) و (فيتنام) و (لاووس) ثم نشير كذلك ببحث مقتضب عن الجبهة المتحدة لتحرير الشعوب المضطهدة المعروفة بـ « فول رو » لأن كبار قادتها ومعظم رجالها من المسلمين ، وإن كانت فيها شخصية سياسية بوذية معروفة إلا أنها هي حركة المسلمين النشامبيين في الهند الصينية أولاً وأخيراً ، نسأل الله التوفيق في كتابة هذا الموضوع ، وسداد الخطا وهو نعم المولى ونعم النصير .

الفصل الأول

دول الهند الصينية

تظهر شبه جزيرة الهند الصينية الآن على مصور العالم مؤلفة من جمهورية « فيتنام » الاتحادية ، جمهورية خمير (كامبوديا) ومملكة (لاووس) ، وتختفي مملكة (تشامبا) منطوية تحت اسم « فيتنام » التي امتدت توسعاً إلى جنوب شبه الجزيرة حتى صار شكل البلاد في عام ١٣٢٨ كما نراه اليوم في المصور .

تشمل دول الهند الصينية مساحة قدرها (٧٤٨و٠٩٣كم٢) محاطة من الشمال بجمهورية الصين الشعبية ، ومن الغرب ببلاد « تايلاند » ومن الجنوب الغربي بخليج « سيام » بينما تشرف سواحلها من الشرق والجنوب الشرقي على بحر الصين الجنوبي ، فهي من بلاد جنوب شرقي آسيا .

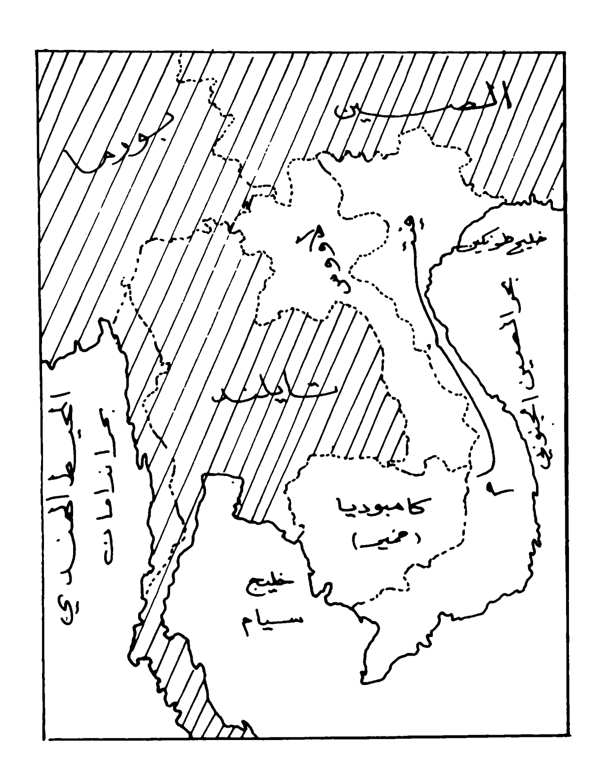
أما سكان شبه جزيرة الهند الصينية حسب الاحصاءات الأخيرة فيبلغ عددهم ستين مليوناً منهم :خمسون مليوناً في تشامبا وفيتنام ، وسبعة ملايين في كامبوديا ، والباقي في لاووس .

تدين شعوب المنطقة منذ عصور قديمة بالنظريات والمعتقدات المختلفة ، منها (البراهمية) التي عمتّ شبه الجزيرة ما عدا منطقة أنام (فيتنام) في الشمال والتي أثرت فيها نظرية (كهونغ كو) أو (كونفوشيوس) من الصين ، ثم وصلت إليها البوذية وانتشرت بين شعوب (كامبوديا) ، (لاووس) ، (فيتنام) ، وظهر الإسلام في القرن الخامس في تشامبا ، وما جاءت النصرانية إلى المنطقة إلا كوسيلةٍ اتخذتها فرنسا لإقامة المستعمرات فيها في النصف الأخير من القرن الثالث عشر ، فهذه إشارة موجزة لبعض النواحي في شبه جزيرة الهند الصينية قبل أن نخوض محاولتنا في ظلام التاريخ لمعرفة كيف وصل الإسلام إلى مملكة (تشامبا) في الهند الصينية ومتى كان ذلك ؟ .

أما من الناحية الطبيعية فتتألف الهند الصينية من سلسلة جبال أنام التي تنفصل عن كتلة الصين ، وتمتد على شكل قوسٍ يأخذ إتجاه السواحل ، وتحصر هذه الجبال بينها وبين السواحل سهولاً ساحلية يختلف اتساعها بين مكان وآخر ، وتمتد في الشمال سهول فيضية يكوّنها النهر الأحمر بما يحمل من مجروفات أثناء انحداره من الجبال ، ويضعها في (خليج طونكين) ، كما تمتد في الجنوب سهول فيضية أخرى يكونها نهر (الميكونغ) في خليج (سيام) إذ يردم منطقة واسعة ، ويصل بين جزيرة كانت في الجنوب الغربي من مصبه ، وتكون هذه السهول الجنوبية معظم أراضي كامبوديا عدا إقليم (كوشانشين) الذي ضمته

« فيتنام » إليها . أما جبال (آنام) فتكون بلاد (فيتنام) و (لاووس) وتكون ذراها الحد الفاصل بين الدولتين ، أما السهول الفيضية الشمالية فتتبع فيتنام ، ولا يزيد ارتفاع جبال أنام بين الدولتين على ٢٥١٠ م ، أما في الشمال فتزيد على ثلاثة آلاف متر .

وتمتد شبه جزيرة الهند الصينية بين خطي عرض ٨,٣٠ - ٢٣ شمالاً فهي ضمن نطاق المناخ الموسمي ذي الأمطار الصيفية الغزيرة ، التي تسبب فيضان الأنهار في ذلك الفصل الذي يسبب الدمار في كثير من الأحيان . ويعتمد السكان في غذائهم على الرز بالدرجة الأولى ، وأكثر أطعمتهم تتألف منه ، كما يزرع المطاط والنباتات المدارية كلها .



الصين
خليج طونكين
تايلند
كامبوديا
(خمير)
خليج
سيام
المحيط الهندي
بحر اندامان



ألف كيلو متر مربع
مساحة دول الهند الصينية
٣٢٠
٢٤٠
١٨١
فيتنام
لاووس
كامبوديا


مليون نسمة
سكان دول الهند الصينية
٦٠
٤٥
٣٠
١٨
٦
٣
فيتنام
كامبوديا
لاووس


بالمائة من مجموع السكان
نسبة المسلمين في دول الهند الصينية
١٥
١٠
٣
كامبوديا
فيتنام
لاووس

الفَصْلُ الثّاني

دُخول الإسلام الى مملكة تشامبا

تشكل (تشامبا) الجزء الأكبر من جمهورية فيتنام الاتحادية اليوم ، وقد اختلفت أقوال الكتاب والمؤرخين عن المسلمين في الهند مما جعل أمر تحديد وقت دخول الإسلام إلى شبه الجزيرة وكيفية دخوله فيها أمراً صعباً ، وكل ما في استطاعتنا معرفته الآن على الوجه الصحيح هو أن من بين شعوب الهند الصينية التشام (CHAM) وهو شعب وحيد يدين بالاسلام سواء أكان قبل احتلال فيتنام لمملكة (تشامبا) أم بعده ، عندما هاجر ابناؤه وقطنوا (كامبوديا) و (لاووس) أو بقوا في فيتنام .

وفيما يلي بعض الروايات التاريخية التي يمكننا أن نستنبط منها القول عن وقت دخول الإسلام إلى الهند الصينية .

أ ـ ذكر سيرتوماس أورنولد في كتابه الدعوة إلى الإسلام عن دخول الإسلام إلى الصين ما يلي : الإسلام في عهد دولة تانغ (TANG) عام ٦١٨ ـ ٩٠٧ م [١] ذكر تاريخ كوانغ تونغ . . . ،

---

١ ـ ٤ قبل الهجرة ـ ٢٩٨ هـ .

(KWANG TUNG) قدوم أول من جاء من المسلمين إلى الصين على النحو الآتي : في عهد دولة تانغ وفد على (كانتون) (CANTON) عدد كبير من الغرباء من مملكة أنام (ANNAN) وكامبوديا (CAMBODIA) وغيرها . وكان هؤلاء الغرباء يعبدون الله وليس في معابدهم تمثال ولا صنم ولا صورة وكانوا لا يطعمون لحم الخنزير ولا يشربون الخمر ، ويعتبرون الذبائح التي لا يذبحونها بأنفسهم طعاماً نجساً ويطلق عليهم أسم هوى هوى (HUI. HUI) [٢] .

نفهم من هذه الرواية ان الإسلام قد تمكن من شبه جزيرة الهند الصينية منذ القرن الرابع أو قبل ذلك بقليل ، وإن من أسباب دخول الإسلام إلى الصين هجرة المسلمين إلى الهند الصينية ، ووصولهم إلى تلك البلاد تجاراً قادمين من بلاد الإسلام سواء أكانوا من جزيرة العرب أم من فارس والهند وغيرها .

ب ـ قصة الزواج الذي حصل بين ابنة ملك (التشامبا) و (ماجافاهيت) ملك جاوه ، وبين ابنة أخرى لملك التشامبا وداعٍ عربي . وقد كتب توماس اورنولد الكلمات الآتية :

---

٢ ـ سير توماس اورنولد في الدعوة إلى الإسلام صفحة ٣٣١ ، وهذا الاسم يطلقه الصينيون عادة على المسلمين حتى الآن .

« كان ملك (ماجافاهيت) قد تزوج من ابنة ملك (التشامبا) ، (والتشامبا) ولاية في كامبوديا شرقي خليج سيام [1] ، وكانت بنت أخرى من بنات ملك (التشامبا) قد تزوجت من عربي كان قد قدم إلى التشامبا للدعوة إلى الإسلام ، ومن هذا الزواج ولد (رادن رحمة) (RADEN ó RAHMAT) الذي اعتنى والده بتربيته على الدين الإسلامي - ولا يزال الجاويون يعظمونه باعتباره أعظم رسل الإسلام إلى بلادهم - ولما بلغ العشرين من عمره بعث به أبوه ومعه رسائل وهدايا إلى عمه (ماجافاهيت) . ولما وصل إلى جريسك (في اندونيسيا) رحب به أحد دعاة العرب واسمه (الشيخ مولانا جمادى الكبرى) باعتباره رسول الإسلام المنتظر إلى الجاوه الشرقية ، وتنبأ بأن يكون زوال الوثنية على يديه ، وأن أعماله ستكلل بدخول كثير من الناس في هذا الدين وقد قوبل عند (ماجافاهيت) بترحاب عظيم [2] .

---

(١) ان رفائير يضع (التشامبا) هذه لا في كامبوديا ولكن على ساحل آتشيه الشمالي في شمالي سومطرة وأجيب على ذلك قائلاً بأنه قد اشتبه على رفائير حيث يمكن ان يكون على ذلك الساحل موقع يسمى باسم (التشامبا) لكثرة المهاجرين التشامبيين إليها بعد استيلاء فيتنام على عاصمة (التشامبا) (فيجايا) (VIJAYA) عام ٨٧٥ هـ ، كذلك يوجد على الساحل الشرقي لولاية (كيلانتان) في ماليزيا مدينة تسمى ميناء « تشامبا » للسبب نفسه وهو الهجرة ، ولا يزال حتى الآن آلاف اللاجئين من الهند الصينية يلجؤون إلى المحل نفسه بعد فاجعة نيسان ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) .

(٢) سيرتوماس اورنولد الدعوة إلى الإسلام صفحة ٤١٩ - ٤٢٠ .

هذه القصة هي الأخرى توحي لنا أن (ردان رحمة) وهو ابن من أبٍ عربي وأم تشامبية ملكية في الهند الصينية قد كان من بين دعاة الإسلام الذين قاموا بالمهمة العظيمة في الجزر الاندونيسية ألا وهي تحويل أكثر سكان أندونيسيا من الديانات المختلفة إلى الإسلام الحنيف ، والمعروف أن فترة حكم امبراطورية (ماجافاهيت) قد بدأت عام (٦٩٣ هـ) ومن هذا يبدو أن المسلمين في الهند الصينية قد كان لهم دور في نشر الإسلام في اندونيسيا ، ويمكن لنا أن نقول إن الإسلام قد وصل إلى شبه جزيرة الهند الصينية قبل القرن السابع الهجري .

جـ ـ ذكر دوحاميد(DOHAMID) (عبد الحميد) في كتابه المسمى « تاريخ شعب التشام » إنه بجانب الدين الهندوكي كذلك يوجد شعب التشام الذي يدين بالإسلام إلا أننا لا نستطيع أن نجيب جواباً محدداً عن وقت دخول الإسلام إلى التشام ، وذكر أيضاً أن ايد هيوبر (Ed .HUBER) قد عثر في تاريخ عهد حكومة تانغ في الصين) على قاعدة دينية وهي « أَل لاَ وَاَكَبْ بَتْ » (يريد بها الله أكبر) وقال : إن التشامبيين يربون الجواميس الكثيرة في المناطق المرتفعة والجبال ولا يستخدمونها في حراثة الأرض بل ليذبحوها تقرباً إلى ربٍ يعبدونه ، وعند الذبح تذكر هذه العبارة « فدل هذا على أن التشامبيين قد عرفوا الأضحية الإسلامية وذبحها ذبحاً شرعياً » .

واعتماداً على ذلك فإن التشامبيين قد اعتنقوا الإسلام منذ عهد دولة تانغ والمعروف أن عهد دولة تانغ هو من عام ٤ قبل الهجرة ـ ٢٩٧ د ، وقد دلت أيضاً الحجر المنحوت عام ٤١٥ ـ ٤٢٥ هـ على أن المسلمين موجودون في ولاية فان رانغ (PHANRANG) و (فان ري) (PHANRI) وهاتان الولايتان في القسم الجنوبي من مملكة التشامبا فمنذ القرن الرابع ويستاءل المرء لماذا تأخر دخول الإسلام إلى هذه البلاد حتى القرن الرابع مع كثرة السفن التجارية المسلمة التي تمر بساحل الهند الصينية .

نقل آيمونير .

(EAYMONIER Segendes historigues des chanas ,
Excursions et Reconnaiss ances XIVP 153

قصة تاريخية عن ملك التشامبا يدعى بوعولواه (POOVLOAH) ٣٩٠ ـ ٤٢٦ قد أدى فريضة الحج بمكة المكرمة [1] .

د ـ ونجد هنا أيضاً اعترافاً من استاذ فيتنامي وهو الاستاذ نغيم تهام (NGHIEM ó THAM) المحاضر في جامعة فانكهوا (VANKHOA) بالعاصمة (سايغون) التي تعرف بمدينة (هوتش مينة) حالياً وجامعة فان هان (VAN ó HANH) الجامعة البوذية

---

١ ـ الاستاذ دوها ميد في كتابه تاريخ شعب التشام صفحة ٢٠ .

المعروفة في (سايغون) أيضاً اعترف في مقدمة كتابه « تاريخ شعب الإسلام » بأن معظم التشامبيين قد اعتنقوا الاسلام منذ ألف عام إلى الآن [٢] .

هـ ـ والآن نأتي إلى المؤرخين الفرنسيين اللذين قداتفقا في رواية لكتابيهما وهما : ج . ماسبيروا ـ (G.MASPERO) في كتابه مملكة التشامبا ، وآيمونير (E. AYMONIER) في كتابه شعب التشام وديانته «لقد حصلت لشعب التشام في البداية أي منذ القرون الأولى من التاريخ الميلادي صبغة هندية ثم ربطت العلاقات مع الدول الإسلامية عن طريق المبادلات التجارية وخاصة مع العراق (البصرة) وايران (سيراف) وعُمان . ولقد كان لوجود الجالية الإسلامية بالتشامبا وخاصة (الرهدار أحمد أبو كامل) و (النقيب عمر) المساهمة الكبرى في نشر الإسلام ومساعدة ذلك الشعب على اعتناق الدين الإسلامي ، وذلك في القرن الحادي عشر الميلادي [٣] (القرن الخامس الهجري) .

و ـ وليس من فرق كبير بين هذه الروايات المختلفة وبين ما سجله سيرتوماس اورنولد في كتابه الدعوة إلى الإسلام إذ يقول : « إن

---

٢ ـ تاريخ شعب التشام صفحة ١١ .

٣ ـ مجلة شهداء المسلمين في كامبوديا صفحة ٤ نشرتها رابطة الطلاب المسلمين في كامبوديا بفرنسا .

تاريخ انتشار الإسلام في الهند الصينية يحوطه الغموض والابهام ولا يبعد أن يكون تجار العرب والفرس قد أدخلوا دينهم إلى المدن الساحلية من القرن العاشر ولكن يعزى أهم توسع لهذا الدين إلى هجرات أهل الملايو التي بدأت في نهاية القرن الرابع عشر[1] .

وعلى أية حال فإن هذه الروايات التي سقناها في هذا الصدد تعطينا شيئاً من العلم وإن لم يكن على وجه التحديد بأن الإسلام قد وصل إلى شبه جزيرة الهند الصينية قبل وصوله إلى الصين في عهد دولة تانغ (٤ قبل الهجرة ـ ٢٩٧ هـ) ، وإن هذا الدين لم يكن مزدهراً قوياً إلا بعد أن ازدهرت العلاقات بين مملكة التشامبا وبين سلطان المسلمين في الجزر الاندونيسية في الجنوب وذلك في القرن الثامن الهجري وأن وصوله إليها كان بواسطة التجار والدعاة .

وإذا ألقينا نظرة على المواقع التي انتشر فيها الإسلام في الجنوب الشرقي من آسيا وجدنا أن الاسلام في أول عهده قد انتشر بين جميع الشعوب التي تنتمي إلى الأصل الواحد وهو « الملايو بولينيسيا » وقد هاجر معظمهم ـ منذ قرون ما قبل الميلاد ـ من شبه جزيرة الهند الصينية الى الجزر الجنوبية[2] ومن هذه الشعوب الفطاني في جنوب تايلند ، ماليزيا ، اندونيسيا و (مورو) في جنوب الفلبين والتشامبا

---

١ ـ الدعوة إلى الإسلام ص ٤١٥ .

٢ ـ محمود شاكر في كتابه اندونيسيا ص ٢١ .

التي هي جزءمن الهند الصينية .

ويكون انتشار الاسلام كبيراً في المناطق التي تكون محطاتٍ للسفن أو طريقاً للقوافل البحرية ، علي حين يكون ضعيفاً في السواحل المتراجعة نحو البر أو الخلجان ، والتي لا توجد فيها موانىء تمر منها السفن ، ولهذا نلاحظ أن شبه جزيرة الملايو ، وشمالي سومطرة قد انتشر فيها الاسلام في وقتٍ مبكر ، وكذا وسط سواحل الهند الصينية الشرقية حيث قامت دولة (شامبا) على حين تأخر انتشاره في المناطق التي تقع على خليج (سيام) وخليج (طونكين) ، وكذلك انتشر على سواحل الصين الشرقية في (كانتون) أول موانىء الصين الجنوبية وغيرها .

الفصل الثالث

دولة تشامبا

استطاع أهل الملايو أن يؤسسوا دولةً لهم على سواحل الهند الصينية وذلك في عام ٤٢٠ قبل الهجرة ، وقد امتدت على رقعة واسعة من الأرض ، وكانت حياتها تعتمد على التجارة بالدرجة الأولى ، وقد عرفت باسم « دولة تشامبا » ، وقد دخلت في صراعٍ مع جيرانها الصينيين والكامبوديين . ولعل هذه الدولة هي أقدم دولة أسستها الأقوام الملايوية .

ولما كانت هذه الدولة تعتمد على التجارة لموقع بلادها فقد كانت تأتيها السفن من بلاد العرب وفارس والهند والملايو وغيرها . . . واستمر ذلك حتى جاء الاسلام . إلا أن العرب في صدر الاسلام قد انقطعت سفنهم عن تلك الجهات حيث شغلوا بالفتوحات والجهاد في سبيل الله ، واقتصرت سفن جنوبي آسيا على الوصول إلى بلاد تشامبا . فلما توقفت الفتوحات الإسلامية عاد العرب إلى البحر يركبونه ، يحملون بضائعهم ويحملون معها في هذه المرة الفكر الإسلامي ، واستطاعوا أن يؤثروا بسلوكهم وبصفاء فكرتهم على

جميع الشعوب التي اتصلوا بها وكان من جملتها شعب « تشامبا » ، إذ أن سواحل تلك البلاد كانت محطات طبيعية للسفن القادمة من بلاد العرب إذ أنها محدبة نحو البحر على حين أن ما قبلها سواحل متراجعة تؤلف خلجاناً وهي خليج (سيام) جنوب بلادهم ، وخليج (طونكين) في شمالها ، وزاد على ذلك أن الفرس والهنود والملايو كانوا قد دانوا بالإسلام ، وأصبحوا يحملون معهم الفكر الإسلامي .

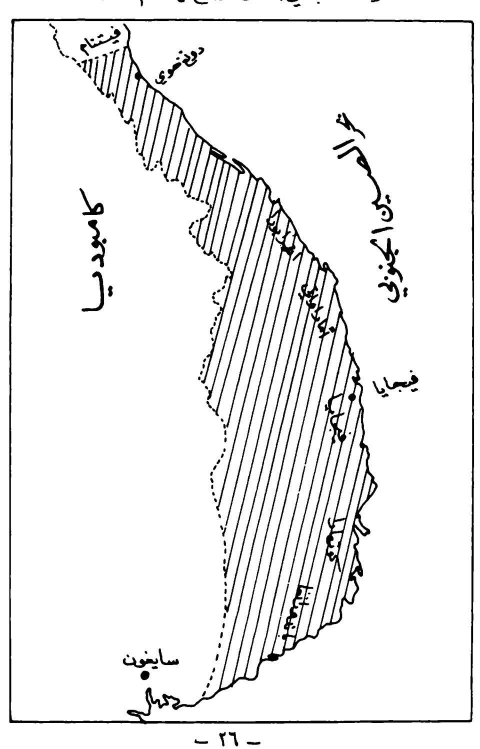
أصبحت دولة تشامبا إمارة إسلامية وكأنها تولد من جديد فقد عملت على نشر الإسلام بين رعاياها حتى عم ، وبلغ اقصى امتداد لها عام ٨٧٥ هـ إذ وصلت حدودها الشمالية إلى بداية خليج (طونكين) عند مدينة (دونغ هوي) الحالية ، أي تضم الجزء الجنوبي مما عرف فيما بعد باسم فيتنام الشمالية ، أما حدودها فقد وصلت إلى أقليم (كوشانشين) أي شمال مدينة (سايغون) بحدود ٧٥ كم تقريباً ، وبذا شملت أكثر أجزاء فيتنام الجنوبية ، وكانت تضم خمس ولايات هي : (اندرابورا) و (أماراواتي) و (فيجايا) و (كوتهازا) و (وباندو رانغا) .

وكانت صلاتها قوية مع المسلمين في كل بلادهم ، فلما ضعف شأن المسلمين وقلت قوتهم بدأت تضعف معهم دولة (تشامبا) الأمر الذي أطمع جيرانها في أرضها ، وبدأ غزوهم لها وبخاصة دولة فيتنام التي تجاورهم من الشمال والتي تمتد أرضها على منطقة (طونكين) على

ضفاف النهر الأحمر ، وقد ابتدأ الغزو منذ عام ٨٧٥ هـ .

أما المناطق الداخلية في كامبوديا فلم ينتشر فيها الاسلام بسبب عدم وصول التجار اليها ووجود العوائق الطبيعية ، وكذا المناطق ذات السواحل المتراجعة سواء سواحل كامبوديا الواقعة على خليج (سيام) أم سواحل فيتنام الواقعة على خليج طونكين ، ولهذا لم نجد مسلمين أصليين في لاووس وكامبوديا والشعب الفيتنامي إلا أعداداً قليلة .

دولة تشامبا في أقصى اتساع لها عام ٨٧٥



الفصل الرابع

وجود المسلمين الشاميين خارج الشام

في الهند الصينية والدول المجاورة لها بعد عام ٨٧٥ هـ .

يَرى قبل عام ١٣٩٥ هـ بعض الاحيان على صفحات المجلات والنشرات ان وفداً من (فيتنام) مؤلفاً من عدة أشخاص ، ووفداً من (كامبوديا) أو (لاووس) اشتركوا في مسابقة تلاوة القرآن الكريم في ماليزيا ، ويرى كذلك بين اسماء الدول التي سمحت لبعض المسلمين بأداء فريضة الحج (كامبوديا) ، (فيتنام) و (لاووس) . وسجلت جامعة الازهر من بين طلابها الوافدين (من كامبوديا) عشرة طلاب ١٣٨٣ هـ ، وخمسة طلاب عام ١٣٨٨ هـ ، وفي عام ١٣٩٨ هـ اربعة عشر طالباً من أبناء الكامبوديين اللاجئين في ماليزيا ، كذلك الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، لديها الآن ثلاثة طلاب من فيتنام واثنان من كامبوديا وستة من أبناء الكامبوديين اللاجئين إلى ماليزيا ، وما زلنا نسمع حتى الآن تدفق آلاف اللاجئين المسلمين من كامبوديا وفيتنام إلى ماليزيا وفرنسا والولايات المتحدة ، وغيرها ، مع أن الحقيقة

أن الكامبوديين لا يعتنق الإسلام : إلا القليل منهم حتى الآن وكذلك الأمـر مع الفيتنـاميين غـير بضـع مئـات من أهـل قرية باقـوم (BACUM) بفيتنام الجنوبية وقد أسلمـوا في الثمانينات من القـرن الرابع عشر الهجري ، ولم يتمكن أحد من هؤلاء الفيتناميين المسلمين الجدد من الخروج إلى الحج والدراسة في الدول الاسلامية .

فوجود المسلمين خارج « التشامبا » في دول الهند الصينية كالذي بيناه في هذا البحث لا يدل على وصول الدعوة الاسلامية إليها ، وإنما حصل ذلك عندما أصبـح التشـامبيون لا يملـكون قوة يدفعـون بها غزوات فيتنام التوسعية من الشمال التي بدأت تقتل التشامبيين وتعذب علماءهم وتبيدهم لمحو وجودهم من البلاد فاضطروا إلى اللجـوء في البلدان المجاورة ، وفي ذلك نجد آيمونير الذي قام بزيارة التشامبا عام ١٢٩٠ هـ يقول « استخدمت حكومة فيتنام وسيلـة الابـادة الجماعية مستهدفةً محو وجود شعب التشامبا عن وجه الأرض باسرع ما يمكن »[1] نوضح تلك الغزوات المتوالية التي أعطتنا صورة لضياع التشامبـا بالمراحل الرئيسية كالآتي :

المرحلة الأولى : من عام ٨٧٥ ـ ٩٤٧ هـ استولت فيتنـام على

---

(١) الاستاذ سليمان شريف في مذكرته تاريخ أمة ملايو تشام من القرن العاشر إلى القرن العشرين صفحة ٨ (القرن الرابع إلى الرابع عشر الهجري) .

فيجايا (VIJAYA) عاصمة التشامبا حيث قتلت فيها ستين الفاً واسرت ثلاثين ألفاً ساقتهم إلى هانوى (HANOI) عاصمة فيتنام ، ومن بينهم خمسون نفراً من العائلة الملكية سجل هذه الاعداد المؤرخ الفرنسي «ج كويديس (G.COEDES) . [1]

وكان ذلك في عهد بان لاتراتون (BANLATRA ó TOAN) ملك التشامبا ولي تهان تونغ (LETHANHTONG) ملك فيتنام الذي حدد - حسب رواية ج ماسبيرو في كتابه مملكة التشامبا ص ٢٤٠ - حدود التشامبا الشمالي بكيب فاريللا (CAP ó VARELLA) وخالفه في ذلك بعض المؤرخين الفرنسيين والفيتناميين [2] .

المرحلة الثانية : من عام ٩٤٧ - ١٠٦٠ هـ وفيها تمكّن (هيين فوونغ Hie)n Vuong) قائد جيش فيتنام من دخول مدينة كاوتهارا Kauthara) التشامية واستولى عليها ، وانهزم (باتهام Batho)un) ملك تشامبا في ذلك الوقت أمام العدو الأكثر عدداً وأكبر عدة .

---

١ - من النشرة الخاصة لوزارة الاعلام الملكية بكامبودية التي وزعت على الضيوف الدبلوماسيين ورجال الدولة المصرية في حفلة بسفارة كمبودية في الجيزية بالقاهرة عام ١٣٨٤ هـ بمناسبة عيد استقلال كامبوديا تاريخ شعب التشام صفحة ٩٤ للاستاذ دوحاميد ودورحيم .

٢ - تفصيل الخلافات حول تلك الحدود في صفحة ٩٨ - ٩٩ من كتاب تاريخ شعب التشام للاستاذين دوحاميد ودورحيم .

المرحلة الثالثة : ١٠٦٠ ـ ١٢٣٧ هـ وفيها فقدت دولة تشامبا مدينة (كاوتهارا) نهائياً ، واتخذت مدينة (بان دورانغا Banduranga) مقراً لحكومة المملكة ، وذلك في عهد (باترانه Batranh) ملك تشامبا و (نها نغوبين Nhanguye)n) ملك فيتنام ، وفي هذه المَرحلة استخدمت فيتنام أسلوب الهجرة إلى الأراضي المحتلة ، حيث هاجر فيتناميون إلى الأرض التي استولوا عليها ، وإلى أراضي تشامبا واستوطنوا فيها استيطاناً دائماً لأن حكومة تشامبا وإن كانت موجودة إلا أنها لا تستطيع أن تدفع عن نفسها هذا الخطر ، ولا تملك الأمر والنهي بدون موافقة السلطة الفيتنامية المسيطرة .

المرحلة الرابعة : عام ١٢٣٨ هـ وما بعدها ، وفيها قامت سلطة الاحتلال في فيتنام أيام ملكها (مين مانغ Minh Mang) بتوزيع الأراضي والأملاك للمستوطنين الفيتناميين بعد نزع ما يملكه التشامبون من الأملاك والحقوق ، فأصبحوا بذلك شعباً غريباً في موطنه مجرداً عن كل شيء في البلاد التي بناها أجداده بأرواحهم ودمائهم .

أمام هذا الواقع قرر (بوتشون Pochon) ملك التشامبا الأخير مغادرة البلاد ، وطلب اللجوء السياسي إلى كامبوديا ، فرحب به ملك كامبوديا وبمن تبعه من التشامبيين الذين فضلوا أن يكونوا غرباء في كامبوديا على أن يكونوا غرباء في بلادهم . ومن هنا بدأ الوجود الإسلامي داخل كامبوديا ، ولا يزال هؤلاء التشامبون يقيمون في

كامبوديا حتى الآن ، ويطلق عليهم « خميرا إسلام » Khmer Islam » أي الكامبوديون المسلمون ، وذلك بعد استقلال كامبوديا عام ١٣٧٤ هـ .

واصل الفيتناميون أعمالهم بعد استيلائهم على (فيجابا) عاصمة « تشامبا » طيلة القرون المتعاقبة ضد شعب « تشام » بالقمع والتعذيب والابادة الجماعية ، الأمر الذي أدى إلى خروج كثير من أبناء تشام من ديارهم لاجئين إلى الدول المجاورة ، كما أن كثيراً منهم قد ساروا عن طريق البحر وقصدوا الجزر الجنوبية من ماليزيا وأندونيسيا ، وقد اتجه بعضهم إلى ولاية (كيلانتان) في ماليزيا عن طريق البحر، وأقاموا فيها مسجداً خشبياً ضخماً يتسع لأكثر من ألفٍ من المصلين ويعرف حتى الآن بمسجد (كامبونغ من ألفٍ من المصلين ويعرف حتى الآن بمسجد (كامبونغ لاوتKampong Laut) أي مسجد قرية البحر، ولقد نقل هذا المسجد منذ بضع سنوات إلى مركز الدراسات الاسلامية العالية في كيلانتان والذي يقع على بعد سبعة أميال من مدينة (كوتا بهارو Kotabharu) عاصمة الولاية وذلك من أجل إقامة الصلاة فيه ، وما زال قائماً حتى الآن ، ويحكي لنا عن الحضارة التي وصل إليها التشامبون في مجال الهندسة المعمارية ، ويقول أهل كيلانتان أنه أقدم مسجد عرف في الولاية ، ووضعت على هذا المسجد لوحة كتبت عليها : « بنى هذا المسجد طائفة من المسلمين الذين أتوا من البحر » . ومن المسلمين الذين

ساروا عن طريق البحر من وصل إلى ولاية (ديماق Demak) في جاوه الوسطى باندونيسيا ، وبنوا فيها مسجداً يشبه هذا المسجد وذلك في القرن الحادي عشر الهجري . وبالمقارنة من ناحية الهندسة المعمارية بين هذين المسجدين والمساجد الموجودة في تشامبا بشبه جزيرة الهند الصينية نجد أن مسلمي البحر هم التشامبون الذين أخرجوا من ديارهم . وكذلك توجد حتى الآن أماكن كثيرة باسم (تشام) أو (تشامبا) في كل من ماليزيا واندونيسيا ، وتعود إلى استقرار التشامبين المهاجرين إليها فيها .

يقول أحد قادة الجيش الفرنسي وهو (م . ج . مورا Moura m.j.) بعد البحث عن أحوال التشامبيين « لقد أخرج التشامبون من بلادهم إلى حدٍ أن الباقين منهم لا يملكون قوة تحمي وجودهم ، ونستطيع أن نجدهم مجموعات وطوائف في البلدان المجاورة [١] » .

وكتب تشارلس ليمير Charles Lemir) وهو أحد أفراد الجالية الفرنسية في ولاية (بينه دينه Binh Dinh) أي (فيجايا) العاصمة المغتصبة ، كتب تقريراً وقد جاء فيه « إن في المناطق المرتفعة توجد ثمانون قرية تشامبة تضم أكثر من خمسمائة ألف نسمة » ، وجاء في تقرير آخر له « إن التشامبين لا يزالون موجودين حتى الآن إلا أنهم

---

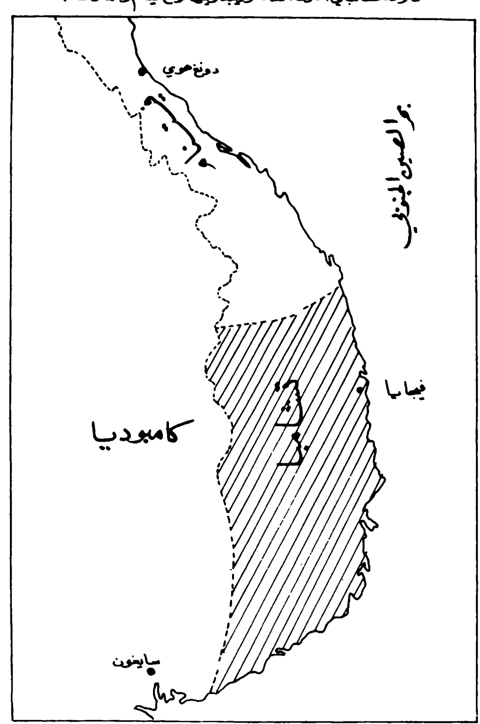
(١) سليمان شريف في مذكرته « تاريخ أمة ملايو تشام من القرن العاشر إلى القرن العشرين الميلادي صفحة ٥٠٤ .

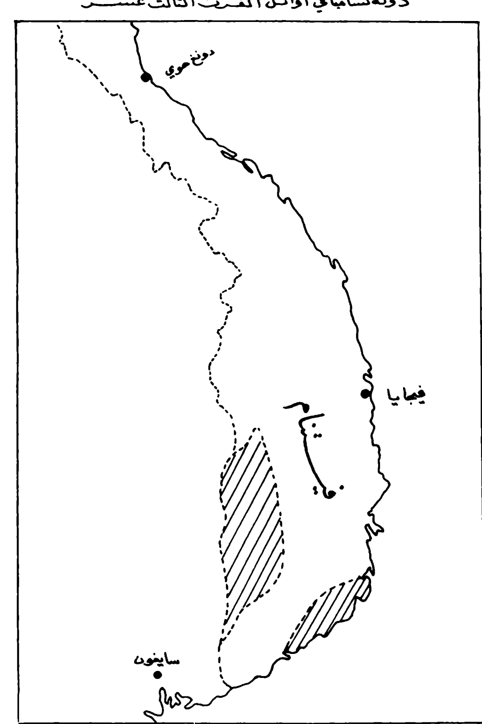
معرضون لعملية القمع الفاحش والابادة الجماعية من قبل فيتنام ، ويستحقون حماية مباشرة من الحكومة الفرنسية أو يوضعون تحت حماية منظمة دولية ، وكان بقاء كامبوديا نتيجة مساعدة فرنسية ، والفرنسيون هم الذين كانوا سبباً في نجاة التشامبين من الهلاك الكلي »[1] .

---

(١) المصدر السابق نفسه ص ٨ ، ٩ .

دولة تشامبا في القرن العاشر وبعد وفيما توسع فيتنام وانكماش تشامبا





دولة تشامبا في أوائل القرن الثالث عشر

الفصل الخامس

المسلمون التشاميّون في كامبوديا

بدأ وجود المسلمين في كامبوديا عام ١٢٣٧ هـ ـ كما ذكرنا في الفصل السابق في المرحلة الرابعة من مراحل الاحتلال الفيتنامي ـ وذلك عندما لجأ إليها ملك (تشامبا) الأخير ، ومن معه من التشامبين ، فظهرت قرى إسلامية متناثرة في أنحاء مختلفة من بلاد كامبوديا ، ثم أخذت هذه القرى يرتبط بعضها مع بعض بر باط الدين ثم العرف واللغة والمصير الواحد ، فنشأت من هذه الروابط على مدى السنين الطويلة صلة تجمعهم تحت قيادة واحدة تشرف على حياتهم الدينية في الحدود التي حددتها وزارة الدين البوذي بكامبوديا ، وبهذا بدوا أكثر تنظيماً من غيرهم . . . . . وكانت العقيدة هي التي تجمعهم . ولم يكن هناك من مسلمين في هذه البلاد قبل وصول التشامبين إلا بأعداد قليلة ، إذ أن البلاد داخلية فلم يصل إليها التجار والدعاة ، وسواحلها متراجعة لم تكن فيها محطات للسفن التي تقطع البحر ذهاباً وإياباً بين الصين في الشرق ودول آسيا الجنوبية والجنوبية الشرقية .

تبلغ مساحة كامبوديا ١٨٢,٠٠٠ كم٢ ، فهي قريبة من سورية

من حيث المساحة، ويقيم على أرضها ما يقرب من سبعة ملايين نسمة، وبذا لا تصل الكثافة إلى ٣٠ شخصاً في الكيلو المتر المربع الواحد.

تقع كامبوديا بين خطي عرض ١١ ـ ١٥ شمالاً ، فهي بذلك ضمن المناخ الموسمي ذي الأمطار الصيفية الغزيرة ، والبلاد سهلية تتخللها بعض المرتفعات التي لا تتجاوز ١٠٠٠ م إلا إذا استثنينا المنطقة الجنوبية الغربية حيث تصل المرتفعات إلى علو ١٨١٣ م وهي أعلى أجزاء البلاد ، ويجري فيها نهر الميكونغ في منطقة سهلية بين المرتفعات الفيتنامية من جهة الشرق ومرتفعات كامبودية من جهة الغرب ، وتأمين الروافد من كلا الطرفين ، كما توجد البحيرة الحلوة في الوسط الغربي ، وتفصلها بعض التلال عن مجرى نهر (الميكونغ) وتصب فيها كثير من الأنهار الصغيرة ، ويخرج منها نهر يرفد (الميكونغ) ، وتعد أخفض نقطة في البلاد مكان خروج نهر (الميكونغ) من كامبوديا ليدخل في إقليم (كوشانشين) من فيتنام .

ويعدّ إقليم (كوشانشين) إقليماً كامبودياً من حيث السكان وطبيعة الأرض إلا أن فيتنام قد وضعت يدها عليه ، وأصبح جزءاً من أراضيها .

المسلمون في كامبوديا : حاولت الحكومة الكامبودية إخفاء كل ما يمكن إخفاؤه عن أحوال المسلمين فيها وأعدادهم عن أمصار العالم

الإسلامي ، ومن الأساليب التي اتبعتها في الاخفاء تحديد عدد الحجاج في كل عام بوضع الشروط والموانع ، وعدم السماح للطلاب المسلمين بالخروج إلى الدول الإسلامية لتعلم الدين الإسلامي عدا أفراد معدودين ، ومنها تسجيل عدد السكان المسلمين بأقل مما هم عليه في الواقع ، لهذا نجد في الاحصاءات الرسمية عدد المسلمين مائة وخمسين ألفاً ، وأحياناً خمسمائة ألف ، وأحياناً سبعمائة ألف ، والواقع أن عددهم يصل إلى مليون أو أكثر ، وهو ما يعادل ١٤,٨٪ من مجموع سكان البلاد .

حياة المسلمين الاجتماعية :

أما حياتهم الاجتماعية فيلاحظ وجود بعض العناصر المتباينة المختلفة القائمة بين التشامبيين والكامبوديين كاختلافهم في الدين ، وفي اللغة ، وفي العرف وغيرها من العادات والتقاليد المحلية الأخرى مما جعل التشامبيين يعيشون في قرى مستقلة يطلق عليها اسم فهوم التشام (PHUM ó CHAM) اي قرى التشام

فلكل قرية أماكن معدة لصلاة الجماعة تيسيراً للساكنين في النواحي البعيدة عن مسجد القرية هذا بالنسبة إلى القرى التي فيها مساجد ، أما القرى التي ليست بها مساجد وهي الكثرة فإن المسلمين يعدون بجانب الاماكن المخصصة لصلاة الجماعة مكانا واسعاً وسط

القرية ليقيموا فيه صلاة الجمعة إذ أنه حتى الآن لا توجد إلا مائة واثنان وثلاثون مسجداً فقط موزعة في القرى الكبيرة .

وتحتفظ هذه القرى التشامبية بأصالتها على مدى السنين الطويلة وتتميز بميزتها الاسلامية إذ لا مصاهرة بين التشامبيين والكامبوديين لاختلاف الدين حيث أن نظام الزواج والطلاق والميراث في الاسلام يطبق في المجتمع التشامبي اللهم إلا إذا اسلم الطرف الثاني فعدد هؤلاء الذين أسلموا من الكامبوديين للزواج قليل بالاضافة إلى أنهم اذا انضموا إلى مجموعة مسلمة تعلموا لغتها ولبسوا لباسها وعملوا بتقاليدها فصاروا بذلك كالتشامبيين .

ويشرف على كل قرية تشامبية حاكم عالم [1] بأحكام الدين ومساعد له أو مساعدان ويقوم الحاكم أو مساعدة بالاشراف على المسلمين في الاحكام التي تتعلق بالعبادات والاحوال الشخصية، ويعين الامام الذي يخطب للناس ويؤمهم في الصلاة ، والمؤذن ، وذلك في يوم الجمعة ، أما في الايام الأخرى فيقوم المصلون من هو أحسنهم قراءة وعلماً ليؤم الناس في الصلاة ، ويقوم هؤلا المذكورون بهذه الأعمال الدينية تطوعاً لا يأخذون عليها اجراً لأن هذه الأعمال لا تمنعهم من ممارسة حرفهم المختلفة التي يعيشون عليها .

---

(١) حسب مستوى علوم الدين الاسلامي في كامبوديا فقط

وتنظيم هذه القرى تحت قيادة اللجنة العليا لشؤ ون المسلمين التي تتكون من إمام فقيه يطلق عليه تشيف سوبريمي (supreme chef) ونائبين ومستشارين له ، فتدير هذه اللجنة شؤ ون المسلمين تحت إشراف مباشر من وزارة الدين البوذي ـ في الحكومة الكامبودية .

وبعد حادث ١٣٩٠ هـ وإعلان الجمهورية ظهرت في كامبوديا جمعيتان الأولى منها الجمعية الاسلامية المركزية في كامبوديا التي تهدف إلى تثقيف المسلمين بالثقافة الاسلامية الصحيحة ومساعدتهم في تحقيق الحياة الاجتماعية على الوجه الأكمل وفقا لتعليم الاسلام ، والأخرى جميعة الشبان المسلمين في كامبوديا التي تقوم بجمع الشباب المسلمين في أنحاء البلاد وتوحيد صفوفهم وحل مشكلاتهم التعليمية والاجتماعية والدينية وغير ذلك وإنشاء المساكن الداخلية للطلاب المسلمين الفقراء في العاصمة وغيرها . والواقع ان الجمعيتين على الرغم من نشأتهما في عهد قريب ـ قد قامتا بخدمة الاسلام والمسلمين في كامبوديا وخاصة في أيام الحرب إذ أن الألوف من المسلمين في المناطق الخاضعة للسيطرة الشيوعية تمكنوا من الفرار منها واللجوء إلى المناطق القريبة من العاصمة بنوم بينه (PHNOM ó PENH) حيث يعيشون في حالة فقر يرثى لها فقامت اللجنة الفرعية للجمعية الاسلامية لمواجهة هذه الحالة السيئة بأعمال اجتماعية وأنشطة متعددة بالاشتراك مع بعض المنظمات الانسانية الاهلية والعالمية مما لم تستطع كثير من الهيئات الدينية المحلية القيام بها .

حياة المسلمين الثقافية :

أما حياتهم الثقافية فانهم كانوا ولا يزال بعضهم حتى الآن يمتنعون عن ارسال أولادهم إلى المدارس الحكومية خوفاً من أن يصبحوا في المستقبل بعيدين عن الإسلام فاكتفوا بتعليمهم في المساجد والأماكن المعدة لصلاة الجماعة التي يحضر إليها الأولاد ذكوراً وإناثاً صباحاً ومساء ليتعلموا قراءة القرآن وأحكام الدين . مما يتعلق بالعبادات والأحوال الشخصية . [1] .

فالنتيجة أن التعليم الذي يقتصر على المواد المذكورة تسبب في تخلف المسلمين في المجالات الكثيرة في الحياة إلا أنهم يفضلون الجهل بالعلوم المتنوعة مع التمسك بالإسلام على المعرفة بالعلم التجريبي مع ترك الدين ، والسبب في ذلك يرجع إلى واقع الحياة لمعظم المتعلمين علوماً تجريبية ممن تربوا بتربية الاستعمار التي أذهبت عنهم الأخلاق الحميدة والإحساس بالمسؤ ولية ، والتي صورت لهم الحياة الإسلامية غير صالحة في عصر الإنسان المتطور ـ حسب زعمهم ـ فنصرف هؤ لاء المتعلمون في حياتهم الواقعية على ضوء ما لقنهم اساتذتهم المستعمر ون .

فأمام هذه الظاهرة التي هي نتيجة التعليم في المدارس الحكومية لا

(١) ذلك لأن التشامبيين لا يعرفون عن الإسلام غير التوحيد ثم العبادات والاحكام التي تتعلق بالاحوال الشخصية .

يملك المسلمون ما يدافعون به عن دينهم غير إبعاد أولادهم عن هذه المدارس .

حياة المسلمين الاقتصادية :

أما حياتهم الاقتصادية فقد تأثرت بشكل مباشر أو غير مباشر بثقافتهم تأثيراً ملحوظاً ، إذ أنهم لا يستطيعون ممارسة الأمور الاقتصادية المعاصرة بمستوى التعليم الذي كانوا عليه فتخلفوا بذلك تخلفاً بعيداً في هذا المجال بالنسبة إلى سكان البلاد وخاصة الصينيين والأجناس الأخرى الذين استخدمتهم السلطات الاستعمارية في هذا المجال فمهدت لهم الطرق التجارية والصناعية الخفيفة وسهّلت لهم السبل إليها لأغراض معينة .

بهذا نجد المسلمين يلجؤ ون إلى وسائل الكسب الخفيفة كصيد الأسماك وزراعة الأرز باستخدام الحيوانات في حراثة الأرض والآلات الزراعية البسيطة ومنهم من يعتمد على حرف الصناعة اليدوية البسيطة وقليل منهم من يعمل في التجارة ولكن كامبوديا كبلاد خصبة غنية بمواردها الطبيعية تساعد سكان البلاد جميعاً في أن يعيشوا حياة الكفاية من غير حاجة إلى بذل مجهودات كبيرة .



مسجد قرية البحر بماليزيا في كيلانتان

حياة المسلمين السياسية :

لا ينال المسلمون حقهم في المجال السياسي ، ففي العهد الملكي الذي انتهى عام ١٣٩٠ هـ لا نجد غير اثنين من المسلمين موظفين في الدوائر السياسية أحدهما يعمل عضواً استشارياً في شؤ ون المسلمين في الديوان الملكي ، وثانيهما يعمل مساعداً لوزير الدين البوذي .

وقد زاد عدد المسلمين في السلك السياسي في العهد الجمهوري زيادة قليلة فنجد أحدهم السكرتير الثالث في السفارة الكامبودية في

واشنطون ، وآخر المندوب الدائم لجمهورية كامبوديا في جنيف ، وثلاثة موظفين في وزارة الخارجية في (بنوم بينه) عاصمة كامبوديا .

ويوجد في السلطة التشريعية عضو في مجلس الشيوخ وأربعة أعضاء في مجلس النواب ، كما يعمل مسلم وكيل الأمانة العامة لشؤ ون الدولة .

حياة المسلمين العسكرية :

شارك المسلمون في الدفاع عن سيادة كامبوديا واستقلالها عندما بدأ الهجوم عليها من قبل فيتنام الشمالية وجماعة الفيتكونغ لأنها لم تسمح لفيتنام الشمالية باستخدام أراضيها لمهاجمة فيتنام الجنوبية وذلك بعد قيام النظام الجمهوري مقام النظام الملكي الذي كان يسمح بذلك . وشكلّ المسلمون فرقة تسمى فرقة (٥ بي آي) ضمت كتائب الجنود المتطوعين ، واستمرت في الدفاع عن البلاد حتى ساعة انتصار الشيوعية عام ١٣٩٥ فانسحبت من كامبوديا وانضمت إلى جهة (فول رو) التي لا تزال تقاتل في المناطق المرتفعة من الهند الصينية . وما هذا القتال إلا لأن المسلمين هناك قد عرفوا الشيوعية حق المعرفة ، وليس من رأي كمن سمع .إذ ذاق الناس الويلات باسم « الثورة الاجتماعية » .

قام المسلمون في كامبونغ تريس (Kampong Trais) بإعلان

الجهاد المقدس لاسترجاع حقوقهم في اداء الواجبات الدينية ، وتابعهم المسلمون في كل منطقة من المناطق الخاضعة لسيطرة الشيوعيين . وشعر الشيوعيون بالفشل في إجبار المسلمين على ترك دينهم لذا فقد لجؤ وا إلى القتل الجماعي والابادة التامة لبعض القرى المسلمة ، وإحراق الكتب الدينية ، ومنع جميع انواع العبادات ، واتخاذ المساجد مخازن للحبوب ، ومستودعات للآلات الزراعية ، وخطائر للخنازير ، وتكليف أئمة المساجد برعايتها وقتلهم إذا مات خنزير منها ، والقاء القبض على حكام القرى المسلمة والأساتذة وأئمة المساجد وتقديمهم إلى (المنظمة العليا للشيوعيين Ong Kaloeu) حيث غابوا هناك إلى الأبد .

وفي يوم ١٤ أيار ١٩٧٢ (١٣٩٢ هـ) في الساعة الثامنة صباحاً قام المسلمون في قرية (كامبونغ تريس) بالهجوم على الحراس الشيوعيين فقتلوا أكثر من خمسين شيوعياً منهم ، وفي اليوم التالي اجتمع المئات من الشيوعيين الكامبوديين ومعهم كامل أسلحتهم فهجموا على القرية المذكورة فذبحوا أكثر من ثلاثة آلاف مسلم من بينهم النساء والأطفال والشيوخ ، ولم ينج من هذه المذبحة سوى الإمام عبد المطلب وأثنين من اخوته حيث تمكنوا من الفرار والالتجاء إلى محافظة (كامبونغ تشام) .

وفي مقاطعة (ستونغ ترانغ) أصدر الشيوعيون الحكم بالاعدام

على كل من له صلة بالدين من أئمة وحكام ومدرسين ، ومنعوا الباقين من تأدية الواجبات الدينية ، وهدموا المساجد ، وأجبروا المسلمين على أكل لحم الخنـزير وارتكاب المحرمات .

وفي يوم ٢٦ تشرين الثاني ١٩٧٤ م (١٣٩٤ هـ) تم اعـدام ٣٥٠٠ مسلم على أيدي الشيوعيين في محافظـة (كامبونـغ تشـام) في مقاطعة تبونغ كهوم .

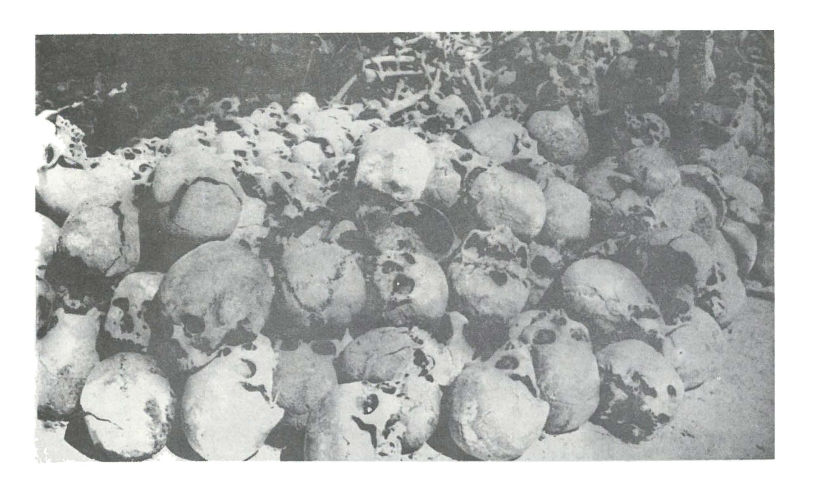
ووقعت عدة مظاهرات وانتقاضات للأسباب نفسهـا في إقليم (كوه تهوم) في ٣٠ تشرين الثاني من العام نفسه وكان من بين الضحايا الإمام أدريس سليمان .

وفي ١٣ كانون أول عام ١٩٧٤ (١٣٩٤ هـ) قام المسلمـون بهجمات انتقامية على الشيوعيين ، إذ كان الشيوعيون يجبرون الفتيات المسلمات على خدمة الجيش الشيوعي في الغابات حتـى إذا أصبحـن حبالى ردوهن إلى أهليهن .

وقد دمرّ الشيوعيون سبعة وعشرين مسجـداً في كامبـوديا ، في المرحلـة الأولى قبـل ١٣٩٥ وقتلـوا واحـداً وسبعـين رجـلاً من قادة المسلمين ، وأبادوا قرى كاملة ، وأبادوا الألولف إثر الألوف بصـورة جماعية .



بهذه الطريقة الوحشية ذبح رجال عصابة - بول بوت - المسلمين في كمبوديا.



وبعد أربعة سنوات من حكم عصابة ـ بول بوت ـ ـ وجدت جماجم الأبرياء بهذه الصورة في مقابر جماعية.

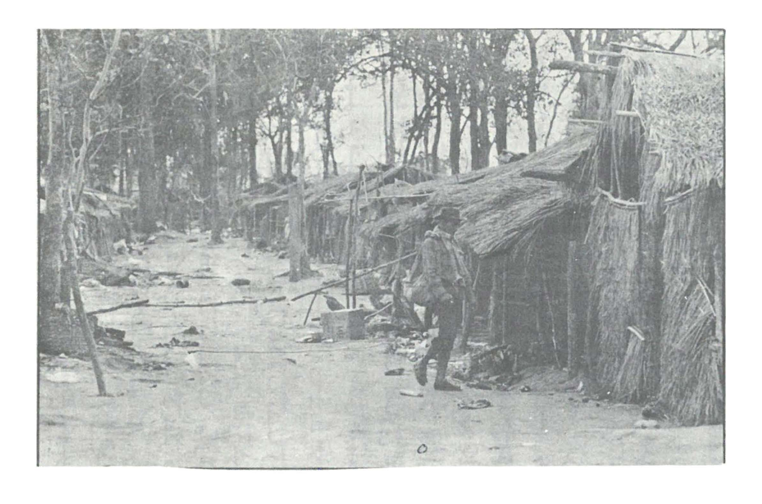
أحوال المسلمين بعد الحرب :

تمّ استيلاء الشيوعيين الكامبوديين على البلاد عام ١٣٩٥ (١٧ نيسان ١٩٧٥) ، وسارعوا في تنفيذ خطة الإخراج والتفريق والتبديل إذ صدر منهم إلى الشعب بعد يومين فقط من تسلمهم الحكم أمر بخروج الناس كليةً وعلى الفور إلى حيث يوجههم الرجال الشيوعيون فأخرجوا الناس من المدن والقرى بحجة أن الطائرات الامريكية ستغير عليهم فلا بدّ من الخروج بوجه السرعة ولا يسمح لهم بأخذ أية حاجة ، وسيطلق النار على من يحاول حمل شيء معه فخرج الرجال والنساء الأطفال والشيوخ والمرضى من المستشفيات باتجاه الغابات ونتج عن ذلك موت الكثير لعدم كفاية الطعام والأدوية ، وفي الغابات فرقوا دون مراعاة وحدة الأسرة فسار الرجل إلى مكان وزوجه وأولاده إلى مكان وبناته إلى مكان . . . .وكلفت كل جماعة باعمال شاقة دون النظر إلى الجانب الصحي والامكانات ، وفي الوقت نفسه أجريت لهم خطة تبديل الأسماء ، وبذلك منعوا إمكانية قيام أية مقاومة ، واستغلوا الطاقة البشرية .

بدأ شعب كامبوديا يعيش حياة غريبة فلا مبايعة بينهم ولا بريد يحمل الرسائل ولا صحف ومجلات تنقل الأخبار وتطلع الناس على بعض الموضوعات ، ولا يعرف الرجل مكان أهله ولا تعلم الأم أسماء أولادها ، ولا يدري الأبناء أخواتهم ، وليس من عبادة بأي شكل من



الاف اللاجئين.



قرية مدمرة

الأشكال ، ولا أي أمر يتعلق بالأحوال الشخصية والقضايا الاخلاقية ، فليس هناك من زواج أو حلال أو حرام . والمجموعات المكلفة بالاعمال تشتغل بصورة جماعية وتسكن بشكل جماعي ، ومن رفض أمراً فقد حكم على نفسه بالموت ، نُفذ إعدامه أمام الآخرين درساً لهم وزجراً ، وفي ظل هذه الحياة الجهنمية فكر الناس في التخلص منها بعدما وصلوا إلى العجز التام عن تحملها فمن استطاع الهرب فقد فر ومن لم يستطع فإنما ينتظر مصيره المحتوم في الهلاك عاجلاً أو آجلاً .

لقد تمكن سكان المناطق القريبة من تايلند من الفرار ، ويوجد بينهم ألفان من المسلمين ، ولقد كان عدد الفارين كبيراً إلا أن معظمهم قد قتل أثناء عبوره الحدود إذ أطلق عليهم الحراس الشيوعيون النار .

وروى المسلمون من المنطقة الواقعة قرب مدينة (بوي بيت Poioet) قصة عبورهم نهر (اوغراو) الصغير الذي يشكل الحدود بين محافظة (باتّا مبانغ Battambang (الكامبودية و آرانيا براتهيت Aranya Prathet) التايلندية ، أنهم استطاعوا أن يتفقوا مع إخوانهم على موعد يعبرون فيه النهر ، وهم مجموعة تضم أكثر من أربعمائة نفس ، وفي ٢٨ حزيران في وقت متأخر من الليل تحركت هذه المجموعة خفية تحت ظلام الليل الحالك لتقطع النهر إلى أرض

تايلند ، ولكنهم لم يتمكنوا جميعاً إذ تنبه الحراس الشيوعيون فاطلقوا عليهم النار فقتلوا بعضهم وهم الذين تأخروا في الطريق لعجزهم بسبب السن أو لأنهم كانوا يحملون أطفالهم على أكتافهم .

وتتابع اللجوء ، وبعض الجماعات كانت تسير من العاصمة (بنوم بينه) إلى حدود تايلند ، تكمن في النهار وتسير في الليل ، وتستغرق معها المسافة أكثر من أربعين يوماً ، ولكن منها من يصل ومنها من يقضي نحبه . ويقول بعض من نجا وسار المسافات الطويلة : إن جميع سكان المدن في كامبوديا قد تمّ نفيهم وطردهم إلى القرى والغابات بطريقة شرسة ، ولم يسمح لهم هناك بالاجتماع مع أسرهم من جديد ، والمسلمون بينهم يعاملون أقسى المعاملة ويذوقون أبشع أنواع العذاب .

وإضافة إلى النفي والطرد المتكرر الذي يتعرضون له يجد هؤلاء المنفيون أنفسهم مضطرين لتغيير هوياتهم كأن يقبلوا ألقاباً غير أسمائهم . ويقوم الشيوعيون بتلك الاجراءات علانية دون مراعاة الناحية الصحية الرديئة لدى المسلمين ، دافعين الكثير من الأشخاص إلى الموت وهم بأشد الحاجة إلى العناية الطبية والعلاج ، فكانوا يطردون الجرحى ، والذين أجريت لهم عمليات جراحية خطيرة ولم يشفوا بعد ، ويطردون النساء ساعة المخاض دون شفقةٍ ولا رحمة .

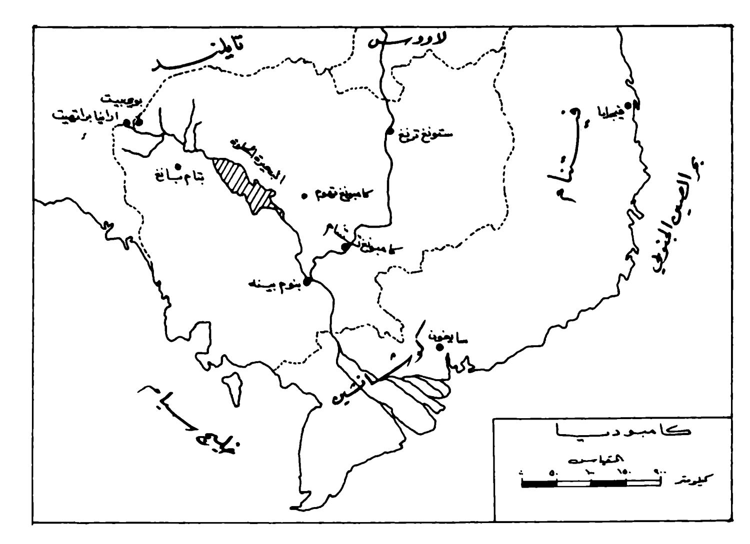
ويعد خائناً كل من عمل مع النظام القديم . ولم يتعاون مع

الشيوعيين قبل سقوط (بنوم بينه) سواء أكان موظفاً أم طالباً أم مزارعاً أم عاملاً ، وقد تعرض هؤلاء إلى الإبادة أو الالقاء في السجون حتى تدركه منيته هناك بطريقة أو بأخرى .

وشتت الشيوعيون العائلات المسلمة ووزعوا أفرادها مع العائلات غير المسلمة من بوذية وغيرها ، ومنعوا التقاء المسلمين بعضهم مع بعض خوفاً من أداء الواجبات الدينية .

وأجبر الشيوعيون الفتيات المسلمات على الزواج بجنودهم ، وأخذوا اولاد المسلمين الصغار إلى معاهد ليلقنوهم الفكر الشيوعي ، وساقوا القادرين من نساء ورجال وشباب إلى أعمال إجبارية شاقة ليؤدوا خمس عشرة ساعة عمل مقابل تقديم قليل من الرز وكمية من الملح مما أدى إلى سقوط عدد كبير من الضحايا والإصابة بالمرض والعجز البدني الكامل نتيجة سوء التغذية والافراط في العمل الشاق ، وبعدها يقوم الشيوعيون بنقل هؤلاء إذ لم تعد من ورائهم منفعة . وقد يكون القتل بتحطيم الرؤوس تحطيماً .

وهدم الشيوعيون المدارس الدينية والمساجد ، ونشبوا قبور المسلمين ومحيت معالمها ، ونتيجة هذا قامت عدة انتفاضات ، ولكن ما تفعل انتفاضة اشخاص محدودين لا يملكون سلاحاً أمام جيوش مقاتلة مزودة بكامل الأسلحة .


تايلند
لاووس
بوي بيت
اراتيا براتهيت
البحيرة العظمى
بتام بانغ
كامبونغ تهوم
ستونغ ترنغ
كامبونغ تشام
بنوم بينه
فيتنام
بحر الصين الجنوبي
سايغون
خليج سيام
كامبوديا
المقياس
كيلومتر

وفي ٢٥ كانــون أول عام ١٩٧٥ (١٣٩٥ هـ) ثار سكان (كروتشي تشهار) و (تشهي) وتمكنوا من قتل مائة شيوعي فكانـت النتيجة أن دكت البلدتان بمدفعية الاسطول البحري حتى هدمتا تماماً فكان أن قتل أكثر من ألفي مسلم .

وفي ٣٠كانــون الثاني ١٩٧٦ (١٣٩٦ هـ) حدثت انتفاضات في (كامبونغ تشام) و (بوه كهنور) فحدثت في المدينتين مذابح رهيبة لا مثيل لها .

واضطر محمد بن السيد عمر إلى قتل أثنين من الشيوعيين حاولا خطف ابنته يوم ٥ كانون ثاني عام ١٩٧٦ فكانت النتيجة أن أبيدت بلدته وذبح أهلها جميعاً .

وعلى الرغم من هذا الاضطهاد والارهاب فقد أصر المسلمون على الاستمرار في جهادهم للدفاع عن عقيدتهم ولو أدى بهم الأمر إلى الفناء الكامل .

الفصل السادس

المسلمون في فيتنام

سبق أن ذكرنا في الفصل الأول من هذا البحث هجرة القسم الأكبر من سكان « شامپا » إلى خارج الحدود ، أما من بقي منهم فقد أصبحوا ضمن دولة جديدة هي « فيتنام » ، ونسي أسم « شامپا » نهائياً .

ومن الصعب جداً أن نعرف شيئاً عن المسلمين في « فيتنام » لأن الحكومة الشيوعية هناك لا تسمح بحالٍ من الأحوال أن تخرج أية معلومات لا تعود بالفائدة على الحزب الحاكم ، والمعلومات عن الإسلام والمسلمين من باب أولى ألا تسمح بها ، وقد لا يعرف كثير من الناس حتى الآن أن في « فيتنام » مسلمين ، وكل ما نعرفه أنه يوجد ما يقرب من أربعين ألف مسلم في «كوشانشين» وهو الجزء الجنوبي من فيتنام ، وقد ضم إليها من كامبوديا قبل أن يستولي الفيتناميون على بلاد (شامپا) ، وتوزعوا في منطقة تشادوق ChauDoe الواقعة على حدود كامبوديا على يمين نهر (الميكونغ) ، ومنطقة (تاي نينه Tay Ninh) القريبة أيضاً من حدود كامبوديا ، ومنطقة « سايغون » عاصمة فيتنام

الجنوبية ، والتي تسمى اليوم هوتشي مينه Hiocehi Minh ، كما نعلم أنه يوجد خمسون ألفاً في اقليم بينه تيهوان ، إلا أنهم في هذا الاقليم قد أصابهم جهل كبير بالإسلام لانقطاع الصلة به ، وانقطاع الاتصال بينهم وبين إخوانهم في اقليم « كوشانشين » ، وغدت مساجدهم لا تفتح إلا يوم الجمعة ، ويصلي فيها الأئمة نيابة عن الشعب ، كما أنهم يصومون شهر رمضان عنهم، وعندهم بعض السور القصيرة من القرآن الكريم مكتوبة ، وهذا بالنسبة إلى الكبار أما الذين تربوا تربية عصرية فلا يظنون بالدين ولا يعرفون إلا كما يقول الاعداء عنه إنه تقليد من تقاليد أجدادهم القدامى ، وقد ارتد بعضهم فاعتنق النصرانية ، ومنهم من سار في طريق البهائية لوصول دعاتها إليهم ، ويقدر عدد المسلمين الآن في فيتنام بمليون وربع مليون مسلم ، وكلهم تشامبيون .

وفي عام ١٣٨١ قام بعض الأفراد المسلمين من التشامبين في « كوشانشين » وشاركهم بعض التجار الهنود بالدعوة إلى الإسلام الصحيح فوجدوا تجاوباً كبيراً ، وتنبه آلاف المسلمين فأقبلوا على تعلم العبادات وبعض الأحكام ، وبنوا المساجد في مناطقهم .

أما حالتهم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية فلا تختلف عن حالة إخوانهم في كامبوديا إذ أن وضعهم واحد ، والأسباب التي أدت إلى ذلك هي الأسباب ذاتها هناك . وفي عام ١٣٨١ هـ تأسست جمعية

تدعى الجمعية التشامية الإسلامية الفيتنامية ، وتهدف إلى مساعدة المسلمين في تأدية واجباتهم الدينية في تجمعاتهم الاسلامية التي تعيش وسط المجتمع الفيتنامي البوذي .

أما حالتهم السياسية فقد وجد اثنان من المسؤ ولين من المسلمين في المدة الثانية من العهد الجمهوري أحدهما عضو في مجلس النواب والآخر عضو في مجلس الشيوخ . وكانت الحكومة الفيتنامية تخصص وزارة تدعى وزارة التنمية للشعوب الأقلية، فتشرف هذه الوزارة على حياة التجمعات الإسلامية والقبائل المنتشرة في المناطق المرتفعة ، وتختار لها وزيراً تشامبياً ـ عادةً ـ .

أما من الجانب العسكري فالمسلمون مبعدون عنه إبعاداً تاماً حيث لا **يشملهم** نظام التجنيد ، ولا تسمح الحكومة للطلاب التشاميين بالالتحاق بالكليات الحربية، وإذا تجاوزت أحياناً سمحت لعدد محدود عدا الكلية الجوية .

ومع هذا استطاع المسلمون أن يشكلوا قوة يحسب لها الفيتناميون ألف حساب .

الحالة الحالية :

تم استيلاء الشيوعيين على جمهورية فيتنام عام ١٣٩٥ هـ فانطلق مئات الألوف من مناطقهم بحثاً عن الحرية في البلدان الأخرى من

العالم ، وخوفاً من انتقام الشيوعيين الذي عرفوه عند الهجوم العام على مدينة (هوى Hue) القريبة من الحدود بين دولتي فيتنام حيث أمضى الشيوعيون عشرين يوماً في دفن الآلاف من موظفي الحكومة جماعة إثر جماعة وهم أحياء .

ولجأ الشيوعيون بعد انتصارهم الكامل عام ١٣٩٥ إلى أسلوب آخر إذا أقاموا سبعين سجناً ضخماً موزعة في أنحاء البلاد ، وأطلقوا عليها اسم « مراكز الإصلاح والتكوين » ، وزجّوا فيها بموظفي الحكومة السابقة مدنيين كانوا أم عسكريين على مستوى البلاد كلها . وقد نال كثير من هؤلاء السجناء رحمة الشيوعيين ، إذا كانو يطلقون سراح ضحيتهم بعد أن يتأكدوا أنها لن تعيش أكثر من عدة أيام ليجهز أهلها جنازتها حسب تقاليدهم المحلية .

بهذا الاسلوب يموت المسلمون وغير المسلمون في فيتنام حتى هذه اللحظة ، إضافة إلى أن يؤخذ بعض المعروفين من الرجال ليقتلوا دون علم أحد ، فقد سيق إلى (هانوي) عبد الحميد بن عيسى (دوحاميد) وأخوه عبد الرحيم بن عيسى (دورحيم) وكان من كبار موظفي الحكومة السابقة ، والشيخ توكونغ توان المعروف باسم (عبد الكريم) عضو مجلس النواب السابق ، ولم يسمع عنهم حتى الآن أي خبر . وزجّ بآلاف المسلمين في السجون وهم يموتون فيها جماعة بعد جماعة ، كما قبض على أئمة المساجد بحجة أنهم رفضوا رفع صورة

Anatomy of Genocide

Mass graves and caches of confiscated property, documented by photographs such as these, are evidence of a major genocide, one that has been going on for years. As recently as 1965, Cambodia was a peaceful agrarian nation with a standard of living higher than that of some of its neighbors. By the late '60s, however, the war in Indochina began to spill across its borders. In 1970 Prince Norodom Sihanouk was overthrown by army marshal Lon Nol, who himself was toppled five war-torn years later by Cambodia's insurgent Communist forces—the Peking-backed Khmer Rouge, led by Pol Pot. Within three years that savage regime force-marched Cambodia's entire urban population into rural slave-labor camps. Schools and hospitals were closed, religion abolished, machinery banned. Books, music, currency, communication—all were banned in pursuit of a "pure" classless society. Anyone with an education or a modern skill was killed. Children deemed to be the offspring of "undesirables" were buried alive. It is estimated that before Pol Pot was driven from power by the Vietnamese in early 1979 his regime had been responsible for the deaths of four million Cambodians—fully half the population.

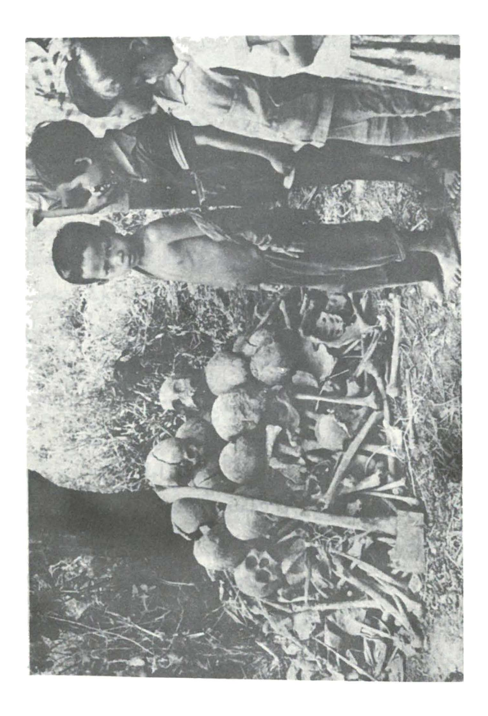




The arrangement of skulls and bones found near [illegible], Cambodia, is a grim legacy of the Khmer Rouge. The suitcase above, with its attached photo of Pol Pot, contains 800 watches from massacre victims.







الزعيم الشيوعي (هوتش مينه) في مساجدهم ، وسيقوا إلى أماكن ولا يعرف عنهم حتى الآن شيء .

واخذ الشيوعيون المساجد والمدارس التي يتعلم فيها الأولاد تلاوة القرآن وحدات صحية وادارات ومقراً لاجتماعات عامة أو خاصة حسب أهوائهم ، وأبقوا المسجد الجامع الذي يقع قرب مبنى مجلس الأمة في « سايغون » العاصمة السابقة ، وهو أكبر المساجد في فيتنام ، وذلك ليصلي فيه رجال السياسة الذين يزورون تلك الجهات ، وللدعاية بأن الحرية الدينية ممنوحة للمسلمين . ووعدوا بابقاء هذا المسجد ، كما أعادوا المسجد في هانوي - العاصمة - للمسلمين بعد أن حولوه إلى مصنع مدة من الزمن ، وكان هذا حسب الوعد للسفير الباكستاني أحمد خان الذي قام بزيارة المنطقة مع عددٍ من سفراء الدول الإسلامية .

ولا يسمح الشيوعيون للمسلمين بأداء صلواتهم بشكل عادي ، فقد اشترطوا عليهم ألا تقام صلاة الجمعة في هذا المسجد إلا بعد الحصول على التصريح بذلك من الشرطة المحلية ، وتسجيل أسماء الذين سيحضرون الصلاة وعنوان كل واحد منهم ، وهذا التصريح يجب الحصول عليه أسبوعياً .

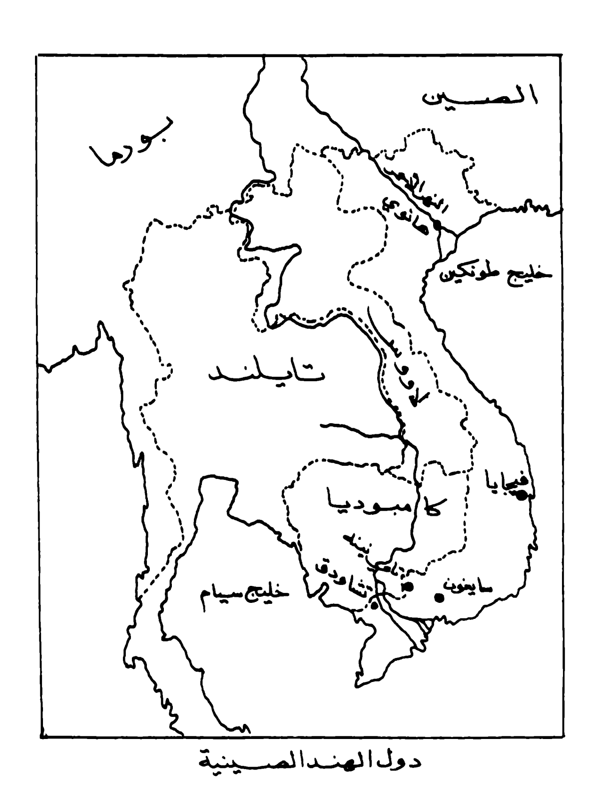
لقد مضى أربع سنوات على قيام الحكم الشيوعي في فيتنام الجنوبية ووصل فيها المسلمون إلى حالةٍ لا يملكون ما يكفنون به

موتاهم ، ففي عيد الأضحى عام ١٣٩٨ سقط الإمام محمد داود من فوق المنبر وهو يخطب الناس ، فلم يجد المسلمون ما يكفنون به إمامهم . ولا تجد النساء ما يسترن به عوراتهن عند الصلاة ، وتباع الاملاك بأثمان بخسة ثمن وجبة طعام ، ويقيم كثير من المسلمين في أماكن لا تقيم بها البهائم .

وهكذا بقي من آثار المسلمين في فيتنام مسجدان أحدهما في عاصمة الشمال (هانوي) بعد أن أعيد لهم ، وآخر في (سايغون) عاصمة الجنوب ، وكلاهما للدعاية وأثر من الآثار الباقية .

تبلغ مساحة فيتنام ٣٣٦,٠٠٠ كيلو متر مربع ، ويقدر عدد سكانها بخمسين مليوناً ، وبذا تزيد الكثافة على /١٥٠/ شخص في الكم[٢]، وتمتد من أقصى حدود الهند الصينية في الجنوب إلى أقصاها في الشمال ، من خط عرض ٨,٣٠ ـ ٢٣ شمالاً ، وبذا تكون طويلة السواحل وتشكل قوسين أحدهما مقعر في الشمال يشكل خليج (طونكين) ، ويصب فيه النهر الأحمر لذا ترسب مجروفاته في الخليج الأمر الذي أدى إلى نشوء دلتا وسهول فيضية ، تقع (هانوي) عاصمة الشمال في أولها ، وقوس محدب يساير السفوح الشرقية لسلسلة جبال (أنام) التي تشكل الحدود بينها وبين كامبوديا ، ويصل أقصى ارتفاع لها إلى ٢٥٠٠ م ، وتشكل هنا سهول ساحلية ضيقة وفي أقصى الجنوب تتكون دلتا نهر (الميكونغ) مكونة سهولاً فيضية أخرى ودلتا هو إقليم

(كوشا نشين) الذي يشرف من الناحية الغربية على خليج (سيام) ، ويعدّ هذا الاقليم كامبودياً .



دول الهند الصينية

الفصل السابع

المسلمون في لاووس

يحتمل أن يكون المسلمون التشامبون قد لجؤ وا إلى لاووس قبل لجوئهم إلى كامبوديا ، واستوطنوا هناك ، ولكن مرّ عليهم زمن طويل لم يتلقوا فيه أمور دينهم ، وكل ما تعلموه قراءة القرآن دون فهم معناه ، الأمر الذي جعلهم يفقدون حقيقة دينهم ، وتعرّض الأبناء لحملات التبشير النصرانية فتأثر بها بعضهم ، وارتد بعضهم عن دينه .

ولقد أصبح عدد المسلمين في « لاووس » أقل من ذي قبل ، وليس لهم أية هيئة تشرف على حياتهم الدينية فتفرقوا حسب ظروف المعيشة بسبب الحرب ، ولا يتجاوز عددهم بضعة آلاف بما فيهم الهنود والباكستانيون ، وليس لهم من مسجد بل هناك أماكن مخصصة لصلاة الجمعة فقط .

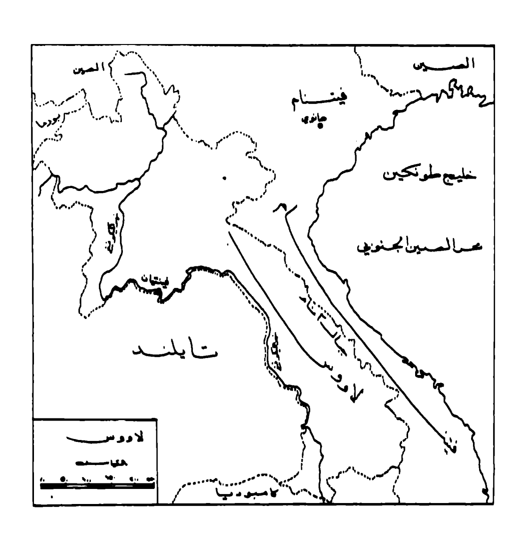
ويجدر بالذكر أن هناك عشرات الألوف من التجار الهنود والباكستانيين يتوزعون في أنحاء شبه جزيرة الهند في لاووس وكامبوديا

ويكثرون في فيتنام ، ويشتركون مع إخوانهم التشامبيين في تأدية شعائرهم الدينية ، وقد أقاموا المساجد لذلك ، ومنها مسجد الجامع الكبير في سايغون .

كما يوجد آلاف من اليمنيين والحضارمة ، وقد قامت الحكومة اليمنية بعد سيطرة الشيوعيين على البلاد وبمساعدة الهيئات الدولية بنقل هؤلاء اليمنيين وإعادتهم إلى بلادهم الأصلية .

ولاووس منطقة داخلية من بلاد الهند الصينية الأمر الذي جعل الاسلام لم يصل إليها وهو الذي انتشر في تلك الجهات عن طريق البحر ، ثم هي منطقة جبلية في الشمال ومحجوزة في الجنوب بسلسلة جبال هي جبال أنام ، وهذه السلسلة هي التي تشكل ذراها الحدود بينها وبين فيتنام التي تحدها من الشرق . أما من الشمال فتعد أراضيها تتمة كتلة الصين الجبلية ومنها تتفرع سلسلة جبال أنام ، ويشكل نهر (الميكونغ) الحدود بينها وبين جارتها الغربية تايلند ، وتتسع السهول في الجنوب قليلاً عندما يدخل النهر المذكور البلاد ، ويعد هناك نهراً لاووسياً لكن لا يلبث أن يدخل حدود كامبوديا الجارة الجنوبية .

تبلغ مساحة لاووس ٢٣٦,٠٠٠ كيلو متر مربع ، ويبلغ عدد سكانها ما يزيد على ثلاثة ملايين نسمة . وبذا لا تزيد كثافة السكان في هذه البلاد كثيراً على ١٢ شخصاً في الكيلو المتر المربع الواحد .



الصين
الصين
بورما
فيتنام
هانوي
خليج طونكين
بحر الصين الجنوبي
فينتيان
تايلند
لاووس
لاووس
كامبوديا

وبـذا يزيد عدد المسلمـون التشامبـين على المليونــين وربــع المليون ، ويتوزعون الآن على دول الهند الصينية ، منهـم مليون قد هاجروا من فيتنام إلى كامبوديا ، وبقي في مناطقهم الأصلية « تشامبا » التي هي الآن جزء من فيتنام ما يقرب من مليون وربع المليون وهناك عدة آلاف قد هاجروا إلى لاووس .

أما المسلمون من غير التشامبيين فلا يزيدون على ربـع مليون نصفهم في فيتنام والنصف الآخر في كامبوديا ، هذا بالإضافة إلى عدة آلاف في لاووس .

وعلى هذا يكون عدد المسلمين في الهند الصينية أكثر من مليونين ونصف الميون ، ويشكلون ٤٪ من مجموع السكان ، وإن كانت هذه النسبة تختلف بين دولة وأخرى ، فهي ١٤,٧٪ في كامبوديا ، ٣٪ في فيتنـام ، وأقـل من ٠,٥٪ في لاووس . ولكنهــم اليوم يهيمــون على وجوههـم في أرض الله ، أو يموتـون بشـكل فردي أو جماعــي ، أو يعيشون في ظلمات السجون .


المسلمون التشامبيون
في دول الهند الصينية
ألف مسلم تشامبي
١٢٥٠
١٠٠٠
٧٥٠
٥٠٠
٢٥٠
فيتنام
كامبوديا
لاوس


شخص في الكيلو المتر المربع الواحد
كثافة السكان في دول الهند الصينية
١٨٠
١٤٤
١٠٨
٧٢
٣٦
١٢
فيتنام
كامبوديا
لاووس

الفصل الثامن

جبهة (فول رو)

اسم يطلق على الجبهة المتحدة لتحرير الشعوب المضطهدة ، وهـذه الكلمـة مختصرة من des Races Opprimeᵉes F.V.L.R.O. Front Unifeᵉ de Libeᵉratior وعلى الرغم من طول الزمن الذي مضى على تسلط الفيتناميين على أراضي تشامبا إلا أن المسلمين لا يزالون يتمنون اليوم الذي يستردون فيه حقوقهم في بلادهم ، لذا فقد وجدت اتصالات بين التجمعات التشامبة في كل مكان من الهند الصينية ، ثم ظهرت قوة تشامبة في المناطق المرتفعة من فيتنام الجنوبية منذ عام ١٣٧٨ هـ ، واتصلت بقوة أخرى في (كوشانشين) واتحدتا بجبهة واحدة بهذا الاسم (فول رو) عام ١٣٨٠ هـ ، وبدعم من مملكة كامبوديا ، وتتألف هذه الحركة من :

١ ـ التشامبون المسلمون في الهند الصينية ، وهم الفئة الغالبة .

٢ ـ سكان المناطق المرتفعة من تشامبا من غير المسلمين .

٣ ـ الكامبوديون من اقليم كوشانشين . وهم من البوذيين .

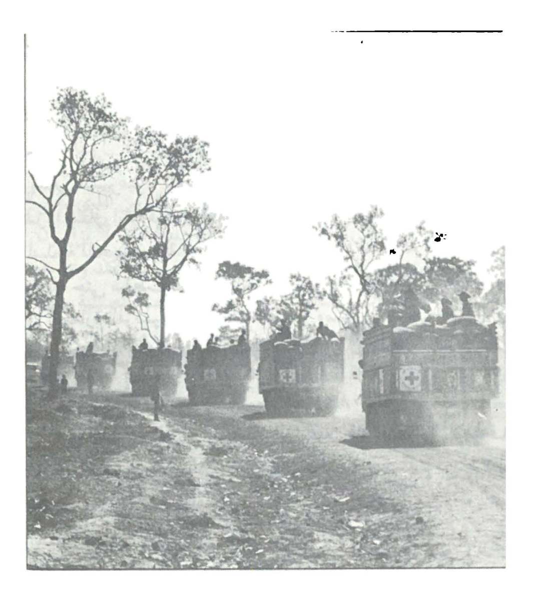
وبعد ثلاث سنوات استطاعت هذه الجبهة تشكيل قوة

مسلحة ، وأسلم عدد كبير من البراهميين والبوذيين والنصارى من جنود جبهة (فول رو) نتيجة احتكاكهم ، بالجنود المسلمين من الجبهة نفسها .

وأصبحت جبهة (فول رو) شوكة قوية في وجه فيتنام التي تتلقى الضربة إثر الضربة من هذه الجبهة ، والتي ستؤثر في المستقبل في موقف الدول الكبرى التي لها صلة بالنزاع في منطقة الهند الصينية . ويسعى الشيوعيون للقضاء على هذه الحركة ، وقد استطاعوا بعد أن بذروا شقاق الخلاف بين أعضاء الجبهة إلقاء القبض على قائد القوات المسلحة للجبهة واعتقاله في عاصمة كامبوديا (بنوم بينه) وقد بقي في معتقله حتى سقطت العاصمة بأيدي الشيوعيين ففر من السجن والتجأ إلى السفارة الفرنسية فألقي عليه القبض وسيق إلى مكان مجهول ولا يعلم مصيره ، كما قتل نائبه في باريس . ثم اختفت الجبهة من المسرح

وهكذا لاحظنا أن المسلمين التشامبين قد تعرضوا للإبادة في بلادهم تشامبا من قبل السلطة الفيتنامية المحتلة ، فمنهم من طرد إلى البلدان المجاورة ، ومنهم من فرّ خوفاً ونجاة بدينه ، ومنهم من صبر واحتفظ بدينه ، ومنهم من أضاع عقيدته بسبب الظروف التي مرت عليه .

والآن ومن جديد تتعرض شعوب الهند الصينية للإبادة من قبل



الشيوعيين ، لذا بدأت تفر الجماعات إثر الجماعات من بلادها وتطلب اللجوء إلى أوربا وأمريكا . يفرون من مناطقهم طلباً للحرية ، ولكن ما ان يصلوا إلى مخيمات اللاجئين في تايلند وجزر جنوب شرقي آسيا حتى تتلقفهم الهيئات التبشيرية النصرانية التي تقدم لهم ما يسدون به رمقهم ويحفظون به حياتهم المهددة بالجوع والمرض ، ومن ينقل من الابناء إلى أوربا وأمريكا يؤخذ إلى المدارس النصرانية وإلى الكنائس ليفتن عن دينه ، هذا والمسلمون نيام يتسابقون بالخطب الكلامية والخلافات القائمة فيما بينهم . . . . . .



ملاحق

المسلمون في الهند الصينية

ملحق رقم (١)

دمّر الشيوعيون عدداً كبيراً من المساجد في كامبوديا ، وهذه قائمة بأسمائها .

آ ـ في محافظة كاندال — KANDAL

١ - مسجد كامبونغ لونغ لو	Kampong Luong Lœu
٢ - مسجد كامبونغ لونغ كروم	Kampong Luong Krom
٣ - مسجد كهليانغ سبيك لو	Khleang Spek Lœu·
٤ - مسجد هليانغ سبيك كروم	Khleang Spek Krom
٥ - مسجد آنغ لونغ سان	Ang Long San

ب ـ في محافظة كامبونغ تشام — Kampong cham

١ - مسجد كوه روكار	Koh Rokar
٢ - مسجد كوه براك	Koh Brak
٣ - مسجد ساتش سو	Sach So

٤ - مسجد تشي رو	Chi Ro
٥ - مسجد آنغ كور بان	Ang Kor Ban
٦ - مسجد بريك باك	Brek Bak
٧ - مسجد روكارتشام	RokarCham
٨ - مسجد كوه كور	Koh Kor
٩ - مسجد كوه سوتين	Koh Sotin
١٠ - مسجد آندونغ سور	Andong Sor
١١ - مسجد بينغ برول	Beng Prol

د - في محافظة كامبونغ تشنانغ — Kampong Chnang

١ - مسجد كامبونغ ترلاتش	Kampong Tralach
٢ - مسجد سالا ليك برام	Sala Lek Pram
٣ - مسجد ثوروسّي	Ou Russey

د - في محافظة كامبوت — Kampot

١ - مسجد توك ساب	Tuk Sap
٢ - مسجد براي نوب	Bray Nop
٣ - مسجد كامبونغ ترابيك	Kampong Trabek

هـ ـ في محافظة تاكيو — Takeo

أ ـ مسجد تاكيو — Takeo

و ـ في محافظة كراتي — Kratie

أ ـ مسجد كامبونغ ترايس — Kampong Trais
٢ ـ مسجد سري تشام — Sre cham
٣ ـ مسجد كامبونغ رو — Kampong ror
٤ ـ مسجد كامبونغ كرابي — Kampong Krabey
٥ ـ مسجد بينغ فينغ — Beng Veng

ملحق رقم (٢)

أعدم الشيوعيون في يوم ٢٦ تشرين الثاني عام ١٩٧٤ ثلاثة آلاف وخمسمائة من المسلمين في مقاطعة (تبونغ كهموم Khmom Tabaung) في محافظة (كامبونغ تشام Kampong cham) ، وقد نجا من هذه المذبحة خمسة أشخاص هم :

١ ـ عبد الرحمن : ويعمل مدرساً ، وله من العمر سبع وثلاثون سنة .

٢ ـ محمد يحيى : ويعمل صياداً ، وعمره أربع وعشرون سنة .

٣ ـ عبد الله ادريس : ويعمل صياداً ، وعمره سبع وثلاثون سنة .

٤ ـ ينوح اسماعيل : ويعمل تاجراً ، وله من العمر خمس وثلاثون سنة .

٥ ـ أحمد ينوح : وكان طالباً ، وعمره سبع عشرة سنة .

ملحق رقم (٣)

أعدم الشيوعيون في شهر شباط عدداً كبيراً من المسلمين لأنهم قادوا المقاومة الإسلامية دفاعاً عن الإسلام في كامبوديا ، وهؤلاء القادة هم :

آ ـ من محافظة كراتي Kratie

١ً ـ عبد المطلب بن عبد الله : حاكم القرية ، وعمره ست وخمسون سنة .
٢ً ـ محمد بن سعيد بن يعقوب : حاكم القرية ، وعمره ثمان وستون سنة .
٣ً ـ صالح بن عبد الله : حاكم القرية ، وعمره سبع وأربعون سنة .
٤ً ـ إبراهيم بن قاسم : حاكم القرية ، وعمره خمسون سنة .
٥ً ـ أبو بكر بن قاسم : حاكم القرية ، وعمره ثمان وأربعون سنة .
٦ً ـ عثمان بن الحاج حامد : حاكم القرية ، وعمره خمسون سنة .
٧ً ـ ادريس بن اسماعيل : إمام المسجد ، وعمره خمس وأربعون سنة .
٨ً ـ عبد الله بن محمد : إمام المسجد ، وعمره تسع وأربعون سنة .

٩ً - يحيى بن عمر : إمام المسجد ، وعمره سبع وثلاثون سنة .
١٠ً - أحمد بن يونس : إمام المسجد ، وعمره خمس وأربعون سنة .
١١ً - محمد بن يوسف : مدرس الدين ، وعمره خمس وأربعون سنة .
١٢ً - يعقوب بن أبي طالب : مدرس الدين ، وعمره تسع وأربعون سنة .
١٣ً - علي بن ادريس : مدرس الدين ، وعمره تسع وعشرون سنة .
١٤ً - عثمان بن ادريس : مدرس الدين ، وعمره اثنتان وثلاثون سنة .
١٥ً - محمد نور بن حمزة : مدرس الدين ، وعمره ثمان وعشرون سنة .

ب - من محافظة كامبونغ تشام Kampong Cham

١٦ً - الحاج عبد الرحمن بن عبد الله : حاكم القرية ، وعمره ست وخمسون سنة .
١٧ً - أحمد بن سون : حاكم القرية ، وعمره ست وأربعون سنة .
١٨ً - عثمان بن محمد : حاكم القرية ، وعمره خمس وثلاثون سنة .
١٩ً - إسحاق بن عبد الله : حاكم القرية ، وعمره احدى وستون سنة .
٢٠ً - أبو بكر بن عبد الله : حاكم القرية ، وعمره ست وخمسون سنة .

٢١ - عبد العزيز بن يوسف : إمام المسجد ، وعمره ثمان وثلاثون سنة .
٢٢ - الحاج عبد القادر عبد المجيد : حاكم القرية ، وعمره سبع وأربعون سنة .
٢٣ - جول فين بن عبد الله : إمام المسجد ، وعمره ستون سنة .
٢٤ - عبد الرشيد بن كارم : إمام المسجد ، وعمره خمسون سنة .
٢٥ - إسحاق بن عبد الرحمن : إمام المسجد ، وعمره اثنتان وثلاثون سنة .
٢٦ - ادريس بن عبد الجمال : إمام المسجد ، وعمره أربع وخمسون سنة .
٢٧ - إمام سليمان يدعى مان : إمام المسجد ، وعمره سبعون سنة .
٢٨ - يعقوب بن عبد الله : إمام المسجد ، وعمره اثنتان وأربعون سنة .
٢٩ - عزيز بن أبي بكر : إمام المسجد ، وعمره أربعون سنة .
٣٠ - يوسف بن عبد الله : إمام المسجد ، وعمره اثنتان وأربعون سنة .
٣١ - عبد الرحمن : إمام المسجد ، وعمره سبع وأربعون سنة .
٣٢ - عثمان بن يوسف : إمام المسجد ، وعمره أربع وثلاثون سنة .
٣٣ - يوسف بن أحمد : إمام المسجد ، وعمره ستون سنة .
٣٤ - عبد الرزاق بن عثمان : مدرس الدين ، وعمره اثنتان وثلاثون

سنة .
٣٥ - محمد بن محمود : مدرس الدين ، وعمره ثمان وثلاثون سنة .
٣٦ - يونس بن سليمان : مدرس الدين ، وعمره تسع وثلاثون سنة .

حـ - من محافظة كامبوت Kampot

٣٧ - عثمان بن علي : حاكم القرية ، وعمره تسع وأربعون سنة .
٣٨ - ادريس بن زكريا : إمام المسجد ، وعمره تسع وثلاثون سنة .
٣٩ - يحيى بن أحمد : مدرس الدين ، وعمره اثنتان وأربعون سنة .

د - من محافظة تاكيو Tokeo

٤٠ - سليمان بن عبد الله : حاكم القرية ، وعمره تسع وثلاثون سنة .
٤١ - يوسف بن إسماعيل : إمام المسجد ، وعمره ثلاث وأربعون سنة .
٤٢ - هارون بن يحيى : مدرس الدين ، وعمره أربعون سنة .
٤٣ - علي بن سليمان : مدرس الدين ، وعمره ثمان وثلاثون سنة .

هـ - من محافظة كاندال Kandal

٤٤ - عبد الحميد بن عبد الله : حاكم القرية ، وعمره ست وأربعون سنة .

٤٥ - محمد بن يحيى : إمام المسجد ، وعمره ثمان وثلاثون سنة .
٤٦ - موسى بن إسماعيل : إمام المسجد ، وعمره اثنتان وأربعون سنة .
٤٧ - ادريس بن سليمان : إمام المسجد ، وعمره أربع وخمسون سنة .

و - من محافظة باتا مبانغ Battambang

٤٨ - حسن بن عبد الحليم : حاكم القرية ، وعمره اثنتان وخمسون سنة .
٤٩ - عبد الله بن علي : إمام المسجد ، وعمره تسع وأربعون سنة .
٥٠ - عبد الرحمن بن زكريا : إمام المسجد ، وعمره ثمان وثلاثون سنة .
٥١ - أبو طالب بن حسن : مدرس الدين ، وعمره إحدى وأربعون سنة .

ز - من محافظة بورسات Porsat

٥٢ - يوسف بن هارن : حاكم القرية ، وعمره اثنتان وخمسون سنة .
٥٣ - عبد الرحمن بن يعقوب : إمام المسجد ، وعمره اثنتان وأربعون سنة .

ح - من محافظة كامبونغ تشنانغ Kampong Chnang

٥٤ - الحاج علي بن محمد : حاكم القرية ، وعمره ثمان وأربعون سنة .
٥٥ - عبد الله بن يحيى : حاكم القرية ، وعمره ثمان وثلاثون سنة .
٥٦ - أبو طالب بن عمر : إمام المسجد ، وعمره تسع وثلاثون سنة .

ط - من محافظة كامبونغ تهوم Kampong Thom

٥٧ - عبد الحميد بن إسماعيل : حاكم القرية ، وعمره ثمان وخمسون سنة .
٥٨ - عبد الرحمن : إمام المسجد ، وعمره اثنتان وخمسون سنة .
٥٩ - علي بن سليمان : إمام المسجد ، وعمره اثنتان وأربعون سنة .
٦٠ - يحيى بن إسماعيل : إمام المسجد ، وعمره ثمان وثلاثون سنة .
٦١ - محمد بن ادريس : مدرس الدين ، وعمره اثنتان وخمسون سنة .

المـراجع

١ ـ الدعوة إلى الإسلام . سير توماس أرنولد .

٢ ـ اندونيسيا (سلسلة مواطن الشعوب الإسلامية) محمود شاكر .

٣ ـ تاريخ شعب التشام . دوحاميد ودورحيم .

٤ ـ تاريخ أمة ملايوتشام (مذكرة) . سليمان محمد شريف .

٥ ـ مجلة شهداء المسلمين في كامبوديا . رابطة الطلاب المسلمين من كامبوديا ـ فرنسا .

٦ ـ مجلة Trang Den. الولايات المتحدة ـ لوس أنجلوس .

٧ ـ النشرة الخاصة . وزارة الاعلام الملكية الكامبودية عام ١٩٦٤ م .

٨ ـ النشرات الإخبارية . إدارة الشؤون الإسلامية ـ كامبوديا .

الفهرس